بسمه تعالى

CENTRETS NYHETER
ISSN 2003-699X
العدد ٢٨ / فبراير ٢٠٢٢
Feb 2022

أخبار المركز

نشرة اخبارية شهرية تغطي الجهود والنشاطات التي يقوم بها اتباع أهل البيت(ع)
إنطلاقا من مركز الإمام علي (ع) او تحت سقفه.

رفعت القيود.. و عادت الحشود

ص ٤

مناسبات شهر اميرالمومنين (ع)

كان "لأخبار المركز" أكثر من محطة إخبارية هامة في هذا العدد الذي غطى معظم مناسبات شهر رجب الأصب (شهر اميرالمومنين(ع). الاحتفال بذكرى ولادة الإمام علي (ع) كان الأكثر جماهيرية بين مناسبات الشهر والأكثر جماهيرية منذ جائحة كورونا قبل أكثر من سنتين (ص٤).

هذا وقد غطت المجلة أخبار ذكرى ولادة الامام الباقر (ص ٨) والامام الجواد (ص١٠)، بالاضافة الى بعض المناسبات الأليمة كذكرى وفاة العقيلة زينب (ص ١٦) وشهادة الامام الهادي (ص ٢٠).

وتوقفت المجلة، كذلك، عند بعض المحطات التي لها صفة سياسية- دينية كإحياء ذكرى اندلاع الثورة الاسلامية في إيران (ص ١٠) وذكرى شهادة أية الله السيد محمد باقر الحكيم (ص ١٢)..

كما غطت حوادث أخرى يجدها القارئ بين دفتي هذا العدد

الافتتاحية

هي واحدة من أهم الثورات في التاريخ المعاصر حتى لو لم تكن إسلامية

من أرشيف الثورة: الثوار يوزعون الزهور على الجيش

هل الصفة الاسلامية هي كل ما يعطي الثورة الإسلامية في إيران موقعا متميزا بين الثورات في العالم؟
اطرح هذا السؤال بمناسبة الذكرى ٤٣ لانتصار الثورة.
من يقرأ ما كتب وقيل حول الثورة خلال اكثر من اربعة عقود يخيل إليه ان الصفة الاسلامية كانت هي الرافعة الوحيدة للثورة. وان الثورة هي بنظر انصارها وأتباعها ثورة عظيمة كونها كانت ثورة دينية اولا وأخيرا.
فهل الأمر هو فعلا كذلك؟
لعل كاتب هذه السطور لا يخطئ إن قال ان الثورة الاسلامية في إيران هي واحدة من أهم الثورات في التاريخ المعاصر حتى وإن وضعنا جانبا اسلاميتها.
ولعله لا يخطئ إن قال انها الوحيدة في العالم التي لم تحصِر أهدافها بخدمة فئة واحدة من الشعب فقط كالعمال او الفلاحين مثلا، ولا بخدمة طبقة واحدة فقط كطبقة الكادحين.
لا ولم تحصِر أهدافها بمحاربة وجه واحد فقط من وجوه الظلم كمحاربة الاستعمار مثلا، او اخراج المحتل،
لا ولم تحصِر اهدافها بتأكيد حق واحد من حقوق الانسان كحق الانتخاب مثلا او حرية الصحافة او غير ذلك.
الثورة الاسلامية قامت ضد كل ما قامت ضده سائر الثورات قبلها. ودفعة واحدة.
وسعت لتحقيق كل ما سعت لتحقيقه سائر الثورات في التاريخ المعاصر. ودفعة واحدة أيضا.
والا تعال معي، عزيزي القارئ، وقل. اذا سألك احدهم هل كانت الثورة فقط ضد المستعمر؟
ستقول لا. لم تكن فقط كذلك. لكنها كانت ضد المستعمر.
هل كانت فقط ضد الملكية؟ ستقول لا. ليس فقط. لكنها كانت ضد الملكية؟
فقط ضد الديكتاتورية؟ لا. لكنها كانت ايضا ضد الديكتاتورية؟
فقط ضد الطبقية؟ فقط ضد بطش العسكر؟ فقط ضد التعذيب و الاعتقالات السياسية؟فقط ضد الأمية؟ ستقول: لا. ولا ولكن كانت ضد كل هذا وذاك.

> **قامت ضد كل ما قامت ضده سائر الثورات قبلها. ودفعة واحدة.**
> **وسعت لتحقيق كل ما سعت لتحقيقه سائر الثورات قبلها. ودفعة واحدة أيضا.**

نشرة اخبارية شهرية تغطي الجهود والنشاطات التي يقوم بها اتباع أهل البيت(ع) إنطلاقا من مركز الإمام علي (ع) او تحت سقفه.

المدير المسؤول:
حكيم إلهي

المحرر:
كمال المبدر

تصميم:
printco.se

طباعة:
مركز الإمام علي (ع)

الرابط الإلكتروني:
imamalicenter.se/ar/akhbar_almarkaz

البريد الالكتروني:
akhbar@iaic.se

imamalicenter.se

> **"بما ان عقيدتنا وثقافتنا هي ضد كل اشكال الظلم وجب ان تكون ثورتنا ضد كل اشكال الظلم كذلك"**

وكذلك بالمقابل عندما يسألك أحدهم:
هل سعت الثورة فقط لتأسيس الجمهورية؟ ستقول لا. ولكنها اسست الجمهورية.
هل سعت فقط لإقرار حق الانتخاب للشعب. ستقول لا. ليس فقط، لكنها أقرت حق الانتخاب؟
هل سعت فقط لاستفتاء الشعب حول شكل النظام؟ ستقول: لا ليس فقط، ولكنها استفتت الشعب؟
هل فقط لتقرير المصير؟ فقط لاعطاء المرأة المزيد من الحقوق؟ فقط لاطلاق سراح المعتقلين؟ فقط لمساعدة المستضعفين؟ فقط لتعميم التعليم ومحو الامية؟ فقط من اجل حياة كريمة في الأرياف والمناطق النائية؟ فقط كي يكون الناس سواسية أمام القانون؟
فقط من أجل حرية الإعتقاد؟
فقط كذا أو كذا؟

ستقول: لا ولا. ليس فقط من اجل هذا او ذاك بل من اجل كل هذا وذاك.
كله في تحرك شعبي واحد وفي ثورة جماهيرية واحدة.
هذه علامة فارقة.. تمنح الثورة مكانة فارقة.

يُسأل الامام الخميني عن ثورة "مصدق" التي طالبت بتأميم النفط. فقال الإمام: إلاسلام ليس فقط نفط.
كأنه يقول: الاستيلاء على النفط شكل من اشكال الظلم. لكن وبما ان عقيدتنا وثقافتنا هي ضد كل اشكال الظلم وجب ان تكون ثورتنا ضد كل اشكال الظلم كذلك، بنفس الطرح وبنفس التأكيد والاصرار.
لذلك لو راجعت الثورات الكبرى في العالم لوجدت ان مبادئ الثورة الكذائية تشكل جزءا من مبادئ الثورة الاسلامية في ايران. وستجد ان طروحات الثورة الفلانية تشكل أيضا جزءا من طروحات الثورة الاسلامية في إيران.
ستجد ان كل طرح ثوري في العالم شكل جزءا من أجزاء هذه الثورة.
كروميل في انجلترا ثار ضد الملكية ومن اجل طبقة النبلاء، وغاندي من اجل الاستقلال. ومانديلا من اجل المساواة، والشيوعية من اجل العمال، والفرنسية من اجل تطبيق القانون. والعربية للتخلص من الهيمنة العثمانية... وهكذا
اما الثورة التي نتحدث عنها فقد كانت كل ذلك في ثورة واحدة. بل أكثر.

بل أكثر.. أكثر لأنها الوحيدة التي اندلعت كي يُؤدّى حق الله وحق الناس بنفس الوقت وبنفس الدرجة. دمجت الحقوق الربانية والانسانية حتى حار المراقبون في توصيف الثورة في بدايتها: هل هي ثورة دين من اجل الناس، ام هي ثورة ناس من اجل الدين؟ حاروا في توصيفها.
حاروا في اشياء كثيرة لأنه لم يسبق لهم أن قرأوا عن ثورة تدمج بين حقوق الانسان وحقوق الرحمن إلى هذا الحد.
ولأنهم لم يسبق لهم أن تعرفوا على ثورة تقوم ضد هكذا كم هائل من المظالم التي أصابت الانسان وحقوقه وعقيدته، وتسعى لتحقيق، وتحقق، كماً هائلاً من الحقوق والحريات والمكاسب للانسان وعقيدته.

> **حار المراقبون في توصيف الثورة: هل هي ثورة دين من اجل الناس، ام هي ثورة ناس من اجل الدين؟**

نعم. لقد كان للثورة موقع متميز جدا بسبب إسلاميتها. لكن حتى لو جرّدنا الثورة من صفتها الدينية فإن باقي الصفات كفيل بأن يعطيها موقعاً متميزاً جداً بين ثورات التاريخ المعاصر.

المحرر

من ارشيف الثورة: البندقية والزهور

الولادة الميمونة

جانب من الحضور

سماحة الشيخ محمد البهادلي في ذكرى ولادة الأمير (ع):
أدب النبي (ص) هو أدب الله،
وأدب أمير المؤمنين (ع) هو أدب رسول الله

رُفعت القيود فعادت الحشود.. رفعت القيود التي كانت مفروضة بسبب جائحة كورونا فصودف ان كانت المحطة الجماهيرية الأولى في مركز الإمام علي (ع) هي ذكرى ولادة أمير المؤمنين ويعسوب الدين علي بن أبي طالب عليه السلام.

بعد طول انتظار، امتلأت الصالة الكبيرة ليومين متتاليين (كان اليوم الأول للناطقين بالفارسية والثاني للناطقين بلغة الضاد). امتلأت حتى راح بعض المشاركين يحمل الكراسي من خارج القاعة إلى داخلها لملء الممرات استعدادا لمجيئ المزيد من الضيوف.

وكان السؤال الذي راود أذهان الكثيرين: الآن وقد رفعت القيود وعاد التجمهر إلى سابق عهده فهل سيكون التفاعل مع الحفل كما كان عليه الحال كسابق عهده قبل القيود؟

وفي الجواب ان الحفل كان فعلا كذلك.

كان الجمهور متفاعلا كما كان قبل الجائحة، وكان الحفل متنوعا وبهيجا كما كان في الماضي.

..فقراتٌ متنوعة باللغتين: السويدية (للحاج مهدي الانصاري) والعربية. ومسابقات وهدايا. وفقرة للرادود السيد منتظر الموسوي وأخرى للرادود القادم من مدينة مالمو الأخ إبراهيم عيد.

وزبدة الحفل: كلمة مركزّة لسماحة الشيخ محمد البهادلي جالت على عدة معان أخلاقية في نشأة وتربية وشخصية امام المتقين وقائد الغر المحجلين (ع).

وفي الختام وزع الطعام على الحاضرين تبركاً بصاحب الذكرى.

سماحة الشيخ البهادلي مرّ أولا على الولادة الميمونة بأداء صوتي جمع بين الخطابة والإنشاد قبل أن يبدأ بالفكرة التي دارت حولها كلمته المقتضبة وهي أدب أمير المؤمنين (ع):

"... بإزاء بيت الله الحرام. أقبلت فاطمة بنت أسد، وكانت حاملاً لتسعة أشهر. فأخذها الطلق فقالت يا رب، إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل، وأنه بنى البيت الحرام، فبحق البيت ومن بناه، وبحق المولود الذي في بطني، إلا ما يسّرت عليّ ولادتي"،

(صلوات الجمهور)

"قال الرواي، فرأينا البيت قد انشقّ عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه. وغابت عن أبصارنا وعاد البيت إلى حاله. فأملنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا أن ذلك من أمر الله تعالى"، (صلوات الجمهور).

"وأضاف الراوي: وبعد أربعة أيام، خرجت فاطمة وفي يدها أمير المؤمنين، ثم قالت: إني فُضلت على من تقدمني من النساء لأن آسيا بنت مزاحم عبدت الله سرّاً في موضع لا يحب الله أن يعبد فيه إلا اضطراراً، وأن مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنياً، وإني دخلت بيت الله الحرام، فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها".

(صلوات الجمهور)

"قالت: "فلما أردت أن أخرج، هتف بي هاتف: يا فاطمة سمّه علياً، فهو عليّ والله هو العليّ الأعلى، قد شققتُ اسمه من اسمي، وأدّبته بأدبي، وأوقفته على غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، فطوبى لمن أحبّه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه"،

(صلوات الجمهور).

> **"البحث الأخلاقي للأسف، صار بحثاً يتيماً في مثل هذه الأزمنة، وما أحوج الناس للكلام عن الأدب..لا بد لشيعة علي (ع) أن يكون لهم تفاعل أخلاقي مع أخلاق علي (ع)**

الحاج مهدي الانصاري

الشيخ محمد البهادلي

سيد منتظر الموسوي

"*وأدبته بأدبي"*

بعد هذه المقدمة " المنغّمة" أشار سماحته إلى ان هذه الرواية ذكرها الشيخ الصدوق في كتابه "الآمالي".

ثم أردف سماحته قائلا انه يريد أن يتكلم عن فقرة واحدة فقط في الرواية، وهي قول الله تبارك وتعالى لفاطمة بنت أسد: "وأدّبته بأدبي".

فاستطرد سماحته مشيرا إلى أن أدب النبي (ص) هو أدب الله، وأن أدب أمير المؤمنين (ع) هو أدب رسول الله، وهو، بالتالي، أدب الله تبارك وتعالى. مضيفا: "هذا هو محور كلامي. قال علي (ع): {يا كميل إن النبي صلى الله عليه وآله أدّبه الله وهو أدّبني، وأنا أؤدّب المؤمنين وأورث الأدبَ المكرمين}.

وبيّن سماحته في هذا الصدد أن "الاخوان يسمعون البحوث في العقائد، وفي الكثير من القضايا، ولكن البحث الأخلاقي للأسف، صار بحثاً يتيماً في مثل هذه الأزمنة، وما أحوج الناس للكلام عن الأدب، وعن الأخلاق. ولقد وردت روايةٌ ونقلها شيخنا المجلسي رحمة الله عليه "أن كافراً حسن الخلق خير من مسلم سيء الخلق".

" شيعة علي (ع)- لا سيّما في يوم ولادته- لا بدّ أن يكون لهم تفاعل أخلاقي مع أخلاق علي. طبعاً نحن نؤمن بولايته، وأنه الخليفة بلا فاصل، فلا أريد أن أتكلّم عن هذه القضايا. نحن نؤمن أن ما جرى في السقيفة هو انقلاب على وصية رسول الله (ص). هذا تحصيل حاصل، إنما الكلام في أدب النبي (ص)، الذي علّمه لأمير المؤمنين (ع).

"*يا علي إنك تسمع ما أسمع"*

ولد لأبي طالب عدد من الأبناء، وكان رجلاً ذا مال، وعيال، ووفرة في الأموال، لكن أصاب قريش سنة مجدبة، حتى أنهكت كل قريش وبمن فيهم أبو طالب (ع). النبي دعا عمه العباس، وقال له تعال لنتقاسم أولاد أبي طالب. فوقع اختيار النبي (ص) على أمير المؤمنين (ع). قطعاً هو أمرٌ من الله تبارك وتعالى. فتربى علي (ع) في دار رسول الله (ص)، وقال أمير المؤمنين، كما يروي السيد الرضي رحمة الله عليه في كتابه نهج البلاغة: "ولقد كنت أتّبعه اتباع الفصيل إثر أمه". الفصيل هي الناقة الصغيرة، كيف أنها تتبع أمها. ثم يقول في نفس الخطبة الموجودة في نهج البلاغة:

"بعض خطباء القوم يستدل بآية "وما محمد إلا رسول..." ليقول انه مجرد انسان عادي. فهل مقام الرسول، ومقام الرسالة هيّن؟ هل نزول الوحي أمر هيّن؟

"ولقد كنت معه، لما جاء جبرائيل، أرى نور الوحي، وأشمّ رائحة النبوّة، وسمعت رنّة إبليس. فقلت يا رسول الله ما هذه الرّنة، قال هذه رنّة إبليس، قد أيس من عبادة الله. ثم قال له يا علي إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى، إلا أنك لست بنبيّ وإنك على خير" هذا هو الشاهد "إنك ترى ما أرى وتسمع ما أسمع، إلا أنك لست بنبي"، هذا موجود في مصادرنا، ولا يمكن أن ننكره. إذاً محل الشاهد أنه عليه السلام كان عبداً لرسول الله، وخادماً لرسول الله، وصهراً لرسول الله، وكان النفس لرسول الله كما يروي الفريقان.

وأردف سماحته بالقول: في مناسبة لاحقة مشى النبي (ص) بضع خطوات فانقطع شسع نعله، فتخلّف أمير المؤمنين (ع) ليخصف نعل النبي، أي ليعالج النعل. فتقدم النبي مع بعضٍ من الناس فقال: "سيأتي من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيله، فاستشرف القوم برواية أبي سعيد الخضري، ومنهم أبو بكر ومنهم عمر. استشرف القوم وكل يقول ءأنا يا رسول الله؟ قال لا، ولكن خاصف النعل، هو الذي يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. محل الشاهد هنا هو أنه عليه السلام خاصف نعل النبي (ص)، هو عبد من عبيد محمد (ص).

(صلوات الجمهور)

الولادة الميمونة

جانب من الحضور

ابراهيم عيد

بعض الناس ممن يطرح نفسه كخطيب، يقول "وما محمد إلا رسول..." يعني محمد هو مجرد انسان كباقي الناس، لا قيمة له. لكن وهل مقام الرسول، ومقام الرسالة هيّن؟ هل نزول الوحي أمر هيّن؟ عليّ عبد من عبيد محمد، لعلها من أجمل مقامات أمير المؤمنين أن يكون عبداً من عبيد رسول الله (ص). جاء حبر من الأحبار فقال "يا أمير المؤمنين متى كان ربك"، فقال أمير المؤمنين: {لأمك الهبل، إنما يقال متى كان لما لم يكن، أما من كان، فلا يقال له متى}". {كان قبل القبل بلا قبل، وبعد البعد بلا بعد، ولا منتهى غاية فتنتهي غايته}. فقال اليهودي "يا علي، هل أنت نبي؟" فقال له أمير المؤمنين: {ويلك، إنما أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله}.

وفي شرح مفصل لأدب أمير المؤمنين أشار سماحة الشيخ البهادلي إلى ما أسماه "ثلاثة قوالب" فلفت إلى القالب الأول قائلا:

"أيّ طهارة أعظم من التوبة؟"

- تربى في حضرة النبي (ص)، وكما تعرفون فان الصفة الأبرز لرسول الله (ص) هي الرحمة: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين". عليّ (ع) سيد الرحمة، والروايات على ذلك كثيرة. يروي الشيخ الكليني أن رجلاً قام بعمل شاذ و قال لقد ارتكبت عملا شاذا وأريد أن أعترف. أمير المؤمنين برحمته يريد أن يعلّمنا أدباً أن إذا ابتليتم بالذنوب فاستتروا. قال يا هذا لعل مراراً هاج بك (مشاكل الحياة ضغطت عليك وتريد أن تنتحر، فتريدني أن أقيم عليك الحد لتموت وتنهي مشاكل حياتك)، اذهب إلى دارك واسترح. جاء الرجل في اليوم التالي وقال يا عليّ طهرني، قال له لعل مراراً هاج بك، اذهب إلى دارك. وفي اليوم الثالث وفي الرابع تمّت الشهادات. علي عليه السلام قال (وهذه هي الرحمة): ما دهاك إلى ما فعلت (لماذا أقررت على نفسك)، قال: طلب الطهارة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام "وأيّ طهارة أعظم من التوبة؟"

"هل الأمير قابل صاحب هذا الذنب الكبير بوجه مكفهرّ كما يفعل بعضنا؟ تساءل سماحته تعليقا على الرواية معقّباً بالقول: "لا بل قابله بصدر رحب وعلّمه طريق الهداية. صحيح أن هذه كبيرة بحق الله عز وجل، ولكن نعامل جيراننا، أبناءنا، أن إذا أقرّ بذنبه، إذا رأيته منكسراً.. القرآن يقول "ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر". فقال يا أمير المؤمنين أنا قد أدليت الشهادة فما الحكم؟ فقال له أمير المؤمنين (ع): قد حكم رسول الله في مثلك بثلاثة، وقال له الثلاثة، فقال الرجل: اخترت أشدهن.

جاء الرجل واستعد للعقاب فصلى ركعتين لله تعالى ورفع يديه بالدعاء: اللهم إنك أعلم ما اقترفت، وإني قد جئت إلى وصيّ نبيك.. تقول الرواية أن أمير المؤمنين (ع) أمره أن يخرج من صورة العقاب بعد أن حالت الظروف بينه وبين العقاب فقال له" "قد تحققت توبتك.. والله أبكيت ملائكة السماء". هذا الرجل أدّبه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

الرحمة بعنوانها العام لا نتصورها عادة في المعركة، والقتال، ولا في باب القضاء الذي هو عبارة عن أحكام وحدود، لكن علي (ع)، الذي تأدب عند نبي الله وعند الله، يستخدم الرحمة حتى في باب القضاء، يروي ابن شاران، ان اثنتين من النساء تنازعتا في طفل، كل واحدة منهما تدّعي أن الطفل لها، في عهد الخليفة الثاني، فاحتار الخليفة. فجيء إلى أمير المؤمنين (ع) ليحكم لهما. أنظروا كيف أن علياً في باب القضاء يطرق باب الرحمة، ولم يطرق باب الرحمة في باب القضاء أحد سواه. قال يا هذا ائتني بمنشار. قالوا له وما تفعل به؟ قال أقدّه نصفين، أي أقطعه نصفين وأعطي كل امرأة نصف طفل. فنادت أمه الحقيقية يا علي أنا تنازلت عنه بتمامه لهذه المرأة. أما المرأة الأخرى فقد سكتت. فقال عليه السلام: "انظروا الرحمة كيف تحركت، أبت أن يقتل ابنها، فقبلت أن تأخذه امرأة أخرى، خذيه فأنت أمه".

> **"علي (ع)، الذي تأدب عند نبي الله وعند الله، يستخدم الرحمة حتى في باب القضاء.. وفي المعركة**

أدب القتال

الشـــيخ محمد جواد مغنية رحمة الله تعالى عليه، يذكر في كتابه "فضـائل أميـــــر المؤمنين"، يقول: كل قاض يخطئ تارة ويصـــيب أخرى، إلا في الكلام عن عليّ عليه الســـلام، فهو دائم العدل، "علـــي مع الحق والحق مع علي"، كل رجل يمكن أن يخســـر معـركة ويـربح أخـرى، إلا عليّ عليه الســـلام، فهو سيد العرب والمعروف بقتّال العرب. قيل له يا أمير المؤمنين، لم لا تشـــتري فرساً عتيقاً، قال وما أفعل بـــه؟ فأنا لا أفرّ ممن يكرّ ولا أكرّ على من يفرّ.

الكلام عن شـــجاعته كلام العاجز. للأسـف شـيعتنا مثلاً لا تحتفل بيوم الفداء الأعظم، يوم كان عليّ فـــي ريعان شـــبابه ونام في فراش النبي (ص)، تلك المناســـبة العظيمة المغيّبة.

نعم. الكلام عن أميـر المؤمنين فـي الشـــجاعة هو كلام العاجز. فلننظر كيف يتعامل مع الناس. هل إذا دعـتك قدرتك علـــى ظلم الناس، أنت تظلم الناس أم تتذكـر الأدب والـرحمة؟ بين يدي أمثلة كثيـــرة، ولكن لا أريد أن أطيل عليكم. أدبه عليه الســـلام في المعارك، رحمته فـي المعارك، أذكـر نموذجاً أو نموذجين. فـي معـركته مع صاحبة الجمل التي جيّشت الجيوش ضده، وهو المعتدى عليه، وهو خليفة المسـلمين عند القوم، فضـلا عن أنه خليفة بنصّ رسول الله عندنا. مع ذلك انظر ماذا يفعل؛ يؤدب أصـحابه، يقف بينهم ويقول: "فإذا كانت الهـــزيمة بإذن الله (قطعاً نحن منتصـــرون: لا توجد معركة خاضـها الامام علي (ع) ومنيت بالخســـــارة، هو القائد العســـكري الوحيد في العالم الذي كان كذلك) فلا تقتلوا جـــريحاً، ولا تصـيبوا مِعوراً، ولا تذهبوا خلف مدبر، ولا تهيجوا امرأة بأذى وإن شـــتمن أعراضـكم وسـببن أمراءكم" ثم يقوم فتلقى السهام عليه. يسـأله أصحابه أنقاتل؟ فيقول أعذروا القوم، ثم تأتـي السـهام فيقتل واحد من أصحاب أمير المؤمنين، فـيقول أعذروا القوم، يقـتل الثانـي، فيقول أعذروا القوم، حتـى جاء عبدالله بن ورقاء الخـزاعـي وهو من خيرة صحابة رسول الله (ص)، جاء وفـــي يديه أخوه عبد الـــرحمن الخـزاعـي، فقال يا أميـر المؤمنين قد قتل عبد الـرحمن، قتل الثالث. فقال أميـــر المؤمنين (ع) إنا لله وإنا إليه راجعون، الآن حلّ قتالهم.

وفـي معـركة النهـروان مع الخوارج، الخوارج الذين يقولون بكفـر عليّ (ع)، نصبوا العداء له، وفعلوا ما فعلوا بخيرة أصـحابه؛ وكانوا عيوناً حتى لمعاوية، ومع ذلك أميـر المؤمنين كيف يتعامل مع أعدائه؟ بـــرحمته. وهذا أدب لنا بشـــكل عام. يقف أمير المؤمنين ويعطي رايته إلى أبي أيوب الأنصاري. أبو أيوب الأنصاري يقف بين الجيشـين بأمر أمير المؤمنين ويقول: ألا من جاء إلـى هذه الـراية فهو آمن، ممن لم يقتل مسـلماً. ألا من ولّى إلى الكوفة فهو آمن، ألا من ولّـى إلـى المدائن فهو آمن. هنا أيضـــا رمى القوم أمير المؤمنين بالسهام، فقتل الأول، وقتل الثانـي والثالث، فقال أميـر المؤمنين الآن كفـــروا وقد حلّ قتالهم. هكذا يتعامل أميـــر المؤمنين بأدب. هذا يا إخوانـي ليس مجـرد فلكلور وتقاليد وثقافة نتكلم عنها. هذا أدب أميـــر المؤمنين.

أدب التعامل مع الآخرين

أهل البيت عليهم الســـلام يؤمنون بحقوق الـناس جمـيعا. وحـين نقول إنهم يؤمـنون بحقوق الـناس جمـيعاً فهذا لا يعني التنازل عن العقيدة. الآن نحن أمام مشكلة، بين طرح إنسـانيّ متميّع للعقيدة، وبين طرح متشـــدد يؤمن بقتل الناس لنصـبح كالدواعش والعياذ بالله. لا يا إخوانـي، أهل البيت (ع) علّمونا أن حتى غير المســلم له حق. عليّ (ع) يمشـــي في أزقة الكوفة فيرى شخصـاً يتسـوّل، فقال لأصحابه ما هذا؟ وكما تعرفون إن "ما" تقال لغيـر العاقل، و"من" للعاقل. قال لهم ما هذا؟ فقالوا نصـــرانيّ يســـتجدي. فقال أمير المؤمنين، ما قلت من هذا، بل قلت ما هذا (فـــي اشـارة الى حالة الاسـتجداء في بلد يحكمه الاميـــر العدل) هذا هو حكم الامام علـــي، وليس كبعض الناس الذين هم في الحقيقة ذئاب ويـرتدون العمامة، أو كمن يكون في الشـــارع قديسـاً وفي البيت إبليس. علي (ع) يقول: اســـتعملتموه حتى إذا هرم تركتموه؟ اصرفوا له من بيت المال.

نحن نؤمن بالحسـين (ع) الذي يقول للفرس لا أشرب حتى تشـربي (هذا حق الحـيوان) ولكن أن نـتـنازل عن عقيدتنا بدعوى أن لا فرق بيننا، بلـى قطعاً يوجد فـرق والدليل أننا مذاهب متفـرقة.. ولكن أنا أحتـرم حقك فـي الحياة، أحتـرم توجهك، لا أؤمن بجواز القتل، ولا أؤمن بجواز الســـرقة، وهكذا. هذا هو أدب أهل الـبـيت صلوات الله عليهم أجمعين. أسأل الله عـز وجل أن نكون وإياكم ممن يتولـى أمير المؤمنين عليه الســـلام حقاً وصدقاً...

جانب من الحضور

مسابقات و هدايا

ولادة الباقر(ع)

في ذكرى ولادة الإمام الباقر (ع)، السيد الحسيني يقول:

جمع بين الحلم والعلم
وكان العلماء يجلسون بين يديه بمهابة.

أشار السيد أحمد الحسيني إلى حلم الامام الباقر (ع)وعلمه، منطلقاً من الحديث الشريف الذي يقول:" ما أضيف شيء إلى شيء كالحلم إلى العلم".

كان ذلك في ذكرى ولادة خامس الأئمة محمد بن علي بن الحسين الملقب بالباقر (ع)، في ٣ فبراير ٢٠٢٢ في مركز الإمام علي (ع)، وفي ليلة جمعت ٣ مناسباتٍ فرضت نفسها على الإحتفال: ذكرى ولادة الباقر (ع) والذكرى السنوية لاستشهاد السيد محمد باقر الحكيم مؤسس المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق ومناسبة رحيل آية الله الشيخ لطف الله الصافي (قدس) أحد المراجع المرموقين في إيران.

لكل امرئ من اسمه نصيب

بدأ السيد الحسيني كلامه قائلا: "طبعاً نحن عندنا أربع مناسبات اليوم. المناسبة الأولى ولادة الإمام الباقر. والمناسبة الثانية استقبال شهر الرحمة شهر رجب اللأصب، والمناسبة الثالثة ذكرى استشهاد آية الله السيد محمد باقر الحكيم (قدس) وأيضاً اليوم يصادف دفن آية الله الشيخ لطف الله الصافي (قدس).

إن شاء الله سنتحدث باختصار عن كل هذه المناسبات. ولكن وأنا في الطريق أثناء القيادة كنت أفكر. قلت اليوم ولادة الإمام الباقر وتذكرت بأنه لقّب بالباقر لأنه يبقر العلم بقراً، وقلت: سبحان الله أغلب من اسمه باقر من الطلبة عنده علم، باقر الصدر، مع احترام للعناوين، باقر الحكيم، باقر شريف القرشي، لعله فعلاً لكل امرئ من اسمه نصيب، قد يكون هنا وهناك

السيد الحسيني

حالة شاذة ولكن لهذا الاسم وكأنه يضفي على المسمى به شيئاً من علم الباقر سلام الله عليه، طبعاً نحن عندنا حديث يقول: "ما أضيف شيء إلى شيء كالحلم إلى العلم" ليس هناك أفضل من أن يجتمع الحلم والعلم معاً، وقد اجتمع الحلم والعلم عند سيدنا الإمام الباقر (ع).

أغلب الروايات في الفقه والعقائد من الإمامين الباقرين"

وفي سياق عرضه إلى علوم الامام الباقر (ع) اشار السيد الحسيني إلى أن علمه تحدثت به الآفاق؛ مضيفاً: "ان حياة الإمام الباقر زاخرة، وعصره من أشد وأدق العصور على المسلمين، وورث من الإمام السجاد (ع) المصائب والمصاعب وعاش الآلام مع أبيه سلام الله عليه والإمام الباقر من البكّائين الخمسة. نأتي إلى أنه خلّف لنا مدرسة علمية هو والإمام الصادق ويطلق عليهما بالصادقين ويطلق عليهم أيضا بالباقرين، أغلب الروايات عندنا في الفقه والعقائد جاءت في زمن الإمامين الباقرين الصادقين".

ولفت السيد الحسيني إلى أنه "من المؤلم إن الإمام الباقر (ع) لم يكتب عنه إلا القليل"، معتبرا أن هناك نقصاً في المصادر التي تتحدث عن علم الباقر، فقال:

"نحن عندنا مشكلة في حياة الأئمة المتأخرين يعني من زمن الإمام الجواد إلى زمن الإمام العسكري، عندنا قلة في التاريخ والتوثيق. المؤرخون الأواخر يذكرون لنا كم عدد كؤوس الخمر التي يشربها المتوكل وكيف يشربها وكيف يعتّقها ويشتريها ولكن لا يذكر شيئاً عن الإمام الجواد (ع)، مع نبوغه ومع علمه وقدرته".

> **"هناك ملاحظة بسيطة وهي إن النبي (ص) لم يسمي أحداً من أبناء الصحابة أو من بني هاشم أو من أبناء العباس. لكن... الإمام الباقر (ع) سماه النبي (ص).**

هناك قلة من المؤلفات في حياة ائمتنا

ومع ان الإمام الباقر (ع) لم يكن من المتأخرين فإن ما كتب عنه كان قليلا نسبيا بنظر السيد الحسيني "لأنك إذا دخلت على المكتبة الشيعية وبحثت عن حياة الإمام الباقر (ع) فرضاً بالرغم من أن علمائنا لم يقصروا ولكن ترى أن هناك قلة من المؤلفات في حياة ائمتنا".

واستطرد سماحته: "يقال بأن جابر الأنصاري على شيخوخته كان يأتي فيجلس بين يديه فيعلّمه وقد بُهر جابر من سعة علوم الإمام ومعارفه وطفق يقول: يا باقر لقد أوتيت الحكم صبياً، هذه آية في القرآن، فالإمام صلوات الله وسلامه عليه كان يعلّم جابر الذي كان شيخاً كبيراً من شيوخ الأنصار ومن كبار الصحابة بل من علمائهم فكان الإمام في صغر سنه يعلمه. بل أقول لك بأن العلماء كانوا يجلسون بين يديه مرتعبين. وقد لقب بالباقر لأنه يبقر العلم بقراً".

ثم أضاف: إذا جئنا إلى تسميته الشريفة، وأنا عندي ملاحظة وهي اننا نلجأ إلى الكثير من الأدلة حتى نثبّت إمامة أهل البيت (ع) وأحقيّتهم، نأتي بالأدلة من الغدير ومن القرآن، ومن "وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا..". نذهب إلى الأدلة العقلية والأدلة النقلية لكي نثبّت إمامة أئمة أهل البيت (ع). وهذا يحتاج أن تدرس وأن تغور في القرآن. لكن هناك ملاحظة بسيطة في هذا الشأن وهي إن النبي (ص) لم يسمّي إلا الحسن والحسين وزينب ولم يسمي أحداً لا من أبناء الصحابة أو من بني هاشم ولا من أبناء العباس. وكان أمير المؤمنين يترك الاسم إلى النبي والنبي كان يترك الاسم إلى الله، "ما كنت لأسبق ربي".

فأهل البيت (ع) من الأدلة على إمامتهم إن أسماءهم وألقابهم وكُناهم كانت كلها من الله ولذلك الإمام الباقر (ع) سماه النبي ونحن عندنا النبي لا ينطق عن الهوى، والإمام الباقر يقول عندما سئل بأن أهل الرأي بعضهم يقول: أنا أرى، الإمام الباقر سلام الله عليه يقول بما معناه: "لو قلنا برأينا لهلكنا" نحن لا نقول برأينا، نخزن العلم عن النبي عن جبرائيل وعن الله، لذلك لا تتجاوز وتقول هذا رأيي، جهلك فعلاً يهلك."

كان الإمام إضافة إلى علمه وحلمه صاحب هيبة

وأشار سماحته إلى الشق الآخر من حديث "ما أضيف شيء الى شيئ كالحلم الى العلم" فقال: "فلنأتي إلى حلم الإمام الباقر، يأتيه نصراني في السوق، الإمام الباقر الوحيد الذي لم يخرج من المدينة كل الأئمة خرجوا ومن ثم رجعوا، الإمام الحسن خرج. الإمام أمير المؤمنين خرج، الإمام الحسين خرج، الإمام السجاد خرج، إلّا الإمام الباقر سلام الله عليه لم يخرج من المدينة أبداً وكان له قيمة ومكانة، ومع ذلك يأتيه النصراني ليشتمه فقال له: أنت البقرة؟ قال: سمّاني جدي الباقر، قال: أنت ابن الطباخة؟ انظروا كان بإمكان الإمام أن يقول له أنا ابن الصدّيقة، انا ابن فاطمة ابنة الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب، بنت هاشم، بنت سادات العرب، وأنت ابن كذا وكذا. لكن الامام أجلّ من ان يتفوه بهذه الكلمات، بل قال: تلك حرفتها. قال: يا ابن السوداء البذيئة. قال: إن كانت كذلك فغفر الله لها وإن لم تكن كذلك فغفر الله لك، فقال الرجل عندئذ: الله يعلم حيث يجعل رسالته. الإمام يدري بأنه لا يعلم، هذا بتعبيرنا تائه وليس سيئاً، ولذلك اهتدى.

بينما لما يأتي قتادة ويجلس بين يديه يرتعب قال: سيدي جلست بين يدي ابن عباس وما أصابني مثل ما أصابني الآن قال: ويحك يا ابن قتادة إنك جالس بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع، يا قتادة ليست من خشب وطين، هذه بيوت علم وبيوت نور ومجد.. نعم. كان الإمام إضافة إلى علمه وحلمه صاحب هيبة."

هذا وكان سماحته قد أشار في مستهل كلمته إلى نسب الإمام الباقر فقال إن والده هو علي بن الحسين فهو أول العترة، أول الأئمة من أبوين حسنيين، من أبويين علويين ومُطّلبيين ومن أبويين هاشميين، يعني بتعبيرنا هو من سلالة مؤصلة من أبناء هاشم من أبناء عبد المطلب من أبناء علي وفاطمة من أبناء أمير المؤمنين وسيدة نساء العالمين، من أبناء الحسن والحسين.

وأمه كانت من الشريفات والناسكات وعابدات أهل البيت، وكان الإمام الصادق يطلق عليها لقب الصدّيقة، نحن عندنا الصديقة هي السيدة فاطمة (ع) ولكن لنُسكها أطلق عليها لقب الصدّيقة.

ولفت خطيب المجلس إلى أن الباقر (ع) كان ممن رافق الإمام الحسين إلى كربلاء: "كان مع أبيه في السبي وهناك من يقول بأن عمره الشريف كان أربعة سنين وهناك رواية تقول ثلاث سنين وهناك رواية تقول بأنه كان بعمر السنتين وثمانية أشهر. ولكن الثابت أنه كان مع السبايا."

> **"أغلب الروايات عندنا في الفقه والعقائد جاءت في زمن الإمامين الباقرين الصادقين".**

ذكرى الثورة الاسلامية

سماحة الشيخ الربيعي في ذكرى الثورة وولادة الجواد (ع):

من أراد أن يحتفل بذكرى الجواد (ع) عليه أن يحتفل بذكرى الثورة لأنها أمل الأنبياء والمرسلين.

في الاحتفال الذي جمع بين ذكرى ولادة الامام الجواد (ع) وذكرى نجاح الثورة الاسلامية في إيران كان سماحة الشيخ ابو سجاد الربيعي مضطرا لأن يتنقل في كلمته التي ألقاها في ختام الإحتفال بين الحديث عن الولادة العطرة تارة وعن الثورة تارة أخرى. وكان مضطرا كذلك لأن يتنقل بين اللغة العربية من جهة واللغة الفارسية من جهة أخرى لأن الحضور كان من الناطقين بالعربية والناطقين بالفارسية.

كان الحفل قد افتتحه سماحة الشيخ حكيم إلهي بكلمة باللغة الفارسية تلتها قصيدة للحاج ولاء الأسدي بالشعر القريظ وكلمة باللغة العربية للحاج كمال المبدر (انظر الافتتاحية) قبل أن يختتم سماحة الشيخ أبو سجاد الحفل بكلمته التي سبقت توزيع طعام العشاء تبركاً بولادة الإمام الجواد (ع).

استهل سماحته كلمته بقراءة تواشيح حول أهل البيت عموما والامام الجواد خصوصاً معرّجا على بعض أحاديث الإمام كقوله (ع)

"إن لله عباداً يخصهم بدوام النعم فلا تزال فيهم ما بذلوها فإن منعوها نزعها وحولها إلى غيرهم".

ثم انطلق سماحته من احاديث الجواد (ع) ومن معالم مدرسة أهل البيت (ع) ليثني على الثورة الاسلامية في إيران كنهضة ارتبطت بمدرستهم عليهم السلام. فقال:

نحن اليوم نحتفل بمناسبة الثورة الاسلامية السنة ٤٣ لانتصار الثورة الاسلامية. هذه الثورة التي هي حلم الأنبياء كما عبّر عنها السيد محمد باقر الصدر رحمه الله، قال إنها حلم الأنباء كلّ الأنبياء، ١٢٤ ألف نبي، و١٢٤ ألف وصيّ.

الشيخ الربيعي

> **"بعض الناس يقاتل الثورة بالسلاح الذي قدمته له حماية لنفسه وعرضه**

جاء السيد الامام ليحقق عدالة السماء

جاء ابن هؤلاء الأوصياء والأنبياء وهو السيد الإمام الخميني رحمة الله عليه ليحقق هذا الحلم. ولذلك هو الذي يقول: "كل ما عندنا من عاشوراء وكل ما لدينا من كربلاء"، وهو الذي يقول: "كل أرض كربلاء وكل يوم عاشوراء".

جاء السيد الامام ليحقق عدالة السماء على الأرض، جاء ليحقق عدالة الإنسان كلّ إنسان سواء كان يهودياً أو مسيحياً أو مسلماً. لذلك اليوم كل الناس في إيران سواء كانوا يهوداً أو نصارى، سواء كان عندهم دين أو ليس عندهم دين، يعيشون بأمان واطمئنان تحت ظل هذه الجمهورية الإسلامية. جاء وهو يردد ما قاله علي (ع): {لو خرجت بغير الذي جئتكم به فخوّنوني}.

وعرج سماحته على الأصوات التي تعادي الثورة رغم الحماية التي شكلتها وتشكلها الجمهورية الاسلامية لهم فقال: بعض الناس لا يفهمون الثورة. بعضهم يتجاوز عليها بعد أن قدمت له الدعم. بعضهم يقاتلها بالسلاح الذي قدمته له ليحمي نفسه وعرضه.

تقول الزهراء عليها السلام. {سللتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم}، هذا السيف سيفنا، {وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدونا وعدوكم}.

كما الأمس كما اليوم.

وأضاف سماحته: يقولون "إيران برّا برّا والسعودية جُوّا جُوّا"

عجيبة هذه المعادلة. كيف تنقلب المعادلة ويصبح من يرسل ٥٠٠٠ مفخخ يصبح هو "جُوّا" ويصبح من أغاث الملهوف "برا"؟

الذين ينادون "برّا" من هم؟ هؤلاء الذين يحملون السيف على ابن بنت رسول الله من هم؟ هؤلاء الذين يحرقون خيم الحسين من هم؟ هم أنفسهم الذين يصرخون بوجه من ساندهم "برّا برّا".

الحاج ولاء الاسدي

أرادوا إسقاط صوت "لا شرقية ولا غربية

ثم أشار سماحته إلى أعداء الثورة الدوليين فتساءل: أمريكا من تعادي؟ لا تعادي أحدا إلّا إيران. لماذا؟ لأن إيران هي صاحبة الراية التي تهتف باسم الحسين (ع).

أرادوا اسقاطها لأنهم أرادوا إسقاط الإسلام أرادوا إسقاط الصوت الذي يقول "لا شرقية ولا غربية جمهورية إسلامية" هذا الصوت هو صوت محمد وآل محمد.

أمير المؤمنين عليه السلام كان لوحده مع أنه كان حاكماً ولكن كان محارَباً. نفس الشيء اليوم مع الجمهورية الإسلامية هي محاطة من كل جانب ومكان ولكن لا يضرّها ذلك، ولكن يضرّها القريب، يضرّها صوتي إذا كان ضد الجمهورية بينما هي تساعدني. ساعد الله قلب علي عليه السلام عندما كان يُحارب من أقرب الناس إليه.

والله قسم شرعي لو سقطت الجمهورية الاسلامية لا يسلم مسلم وليس فقط الشيعة. عندما جاءت داعش كان أول من هُتكت أعراضهم هم أهل السنة.

نعم لو تخلّت الجمهورية عن مبادئها سوف تُفتح عليها أبواب السماء والأرض في الدنيا. ولكنها صاحبة مبدأ. هذا المبدأ هو "والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقرّ لكم إقرار العبيد".

عليكم أن تكونوا أنصاراً مخلصين

لذلك اخواني أبارك لكم انتصار هذه الثورة وأبارك لكم أنكم قد اندككتم في هذه الثورة وعليكم أن تكونوا أنصاراً مخلصين مؤمنين بهذه المبادئ التي تريد أن تُحقق الإنسانية للإنسان وأن يكون الانسان عبداً لله فقط وذليلا مع المؤمنين وعزيزاً مع الكافرين وأن ينصر قضايا الناس. الطفل "ريان" وقع في البئر فقامت الدنيا ولم تقعد والسعودية تفجر الأطفال في اليمن في كل صباح ومساء ولا ناطق ببنت شفة أين العدل وأين الانصاف؟

هذه الجمهورية الاسلامية أول ما اسقطت الشاه حوّلت السفارة الإسرائيلية إلى سفارة للفلسطينيين. من حقنا أن نحتفل ومن أراد أن يحتفل بذكرى الجواد عليه أن يحتفل بذكرى هذه الثورة المباركة لأن هذه الثورة هي مجهود وهي نتاج وهي كدح وآلام وهي دماء وهي عرق وهي آمال جميع الأنبياء والمرسلين. كما قال السيد محمد باقر الصدر "هي أمل المرسلين والمستضعفين والأنبياء وهي منية الأولياء والصالحين".

> **يريدون اسقاطها لأنهم يريدوت إسقاط الإسلام وإسقاط صوت "لا شرقية ولا غربية". هذا الصوت هو صوت محمد وآل محمد**

الشيخ حكيم الهي متحدثا بالفارسية

جانب من الحضور

شهادة السيد الحكيم

السيد الحسيني

السيد الحسيني في ذكرى شهادة السيد الحكيم:

كان يتابع أهم القضايا وأدق التفاصيل دون أن يقول: أنا.

في حديثه عن الشهيد السيد محمد باقر الحكيم اعتبر السيد أحمد الحسيني ان "الشهيد السعيد جمع بين العمل والتواضع" إذ أنه كان يتابع الكثير من القضايا والتفاصيل لكنه لم يقل في يوم من الأيام: أنا."

كان ذلك في ٣ فبراير ٢٠٢٢ في الذكرى السنوية لاستشهاد السيد الحكيم، مؤسس المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق.

وفي السياق أثنى السيد الحسيني على صفتي العمل والتواضع في مسيرة الشهيد مشيرا إلى انه كان عالماً سياسياً وعالما على المستوى الاجتماعي وعالما على أكثر من مستوى. كان رجلاً غير عادي ورغم ذلك كان يقول: أقبّل أقدام المراجع. شخص آخر كان سيقول: أنا أيضاً مرجع، بل أنا أفضل منهم، فأنا مجتهد ومجاهد.

"كان يلاحق كل صغيرة وكبيرة ومع هذا كان يقول أنا تراب أقدام المراجع. كان يرسل في كل سنة مسدسات إلى شيوخ العشائر. وعندما أصدر أحد العلماء فتوى عن الجيش العراقي السيد الشهيد تابعها وأرسل للمفتي بأن لا يردد هذه الفتوى لأنها ستؤدي إلى مشاكل كبيرة عند العراقيين وستدفعهم لأن يتقاتلوا فيما بينهم".

> **كان يتابع الإذاعة والفتاوى ويحاول تدارك الخلل دون أن يسيء للآخرين**

واستطرد: المقصد أنه كان يتابع الإذاعة ماذا تقول. والفتوى ماذا تقول. ويحاول تدارك الخلل دون أن يسيء للآخرين. كان المنتخب الوطني العراقي لكرة القدم قد جاء إلى إيران فأرسل لهم السيد الهدايا النقدية والعينية بيد أبو أحمد الربيعي. كان يتابع الكثير من القضايا والتفاصيل ومع ذلك لم يقل في يوم من الأيام: أنا.

وتابع: لقد تسنى لي أن أقترب من السيد محمد باقر الحكيم، كنت أرى بعض المقربين من السيد محمد باقر الصدر يبالغون في إظهار التقدير له وكنت أقول في داخلي ما الداعي لهذا؟ ما عذرتهم إلا بعد استشهاد السيد الحكيم لماذا؟ لأنني عشت ألم الخسارة فقد كنت قريباً منه. هناك فرق بين أن تخسر عالماً لم تكن قريبا منه وآخر كنت قريبا منه. الآن الشيخ لطف الله الصافي هو بلا شك من مراجعنا الكبار وعنده ولاء وعلاقة شديدة بأهل البيت وهو بالمناسبة وقف ضد كل محاولات الانتقاص من التشيع. خسارته أليمة لا شك، لكن عندما تكون قريبا من العالم يختلف الأمر."

وتساءل سماحته: هل تعلم متى اجتهد السيد الحكيم؟ اجتهد في سنة ولادتي في سنة ١٩٦٤. السيد محمد باقر الحكيم مجتهد قبل أن أولد، من أعطاه الاجتهاد؟ الشيخ آل ياسين، اجازة الإجتهاد موجودة على صفحته الرسمية. والده السيد محسن الحكيم الذي لم يأت في تاريخ الشيعة عالم مثله. كتبه تدرس إلى الآن في الحوزة. السيد جابر الآغائي يقول بكلام جميل بأن السيد محسن الحكيم عالم استراتيجي. اما ولده السيد محمد باقر فكان قائدا ستراتيجياً. كان القائد الوحيد بمرتبته من العرب الذي يُستقبل من قبل ملوك الخليج. هناك اتيكيت عندهم نظام، دبلوماسيات، بروتوكول، ولذلك عندما ذهب الشيخ

> **هناك فرق بين أن تخسر عالماً لم تكن قريبا منه وآخر كنت قريبا منه**

الرفسنجاني إلى ليبيا أرسل له القذافي رئيس الوزراء فقال أنا لا انزل إلى أن يأتي القذافي نفسه وبقي في الطائرة وحصلت مشكلة مع أن إيران كانت محتاجة لليبيا في ذلك الوقت، وظل ساعتين في الطائرة حتى جاء القذافي، لأن هناك بروتوكول. الرئيس يستقبل رئيس والوزير يستقبل الوزير، السيد محمد باقر الحكيم كان يستقبله أمير الكويت، كان يستقبله ملك السعودية، الملوك كانوا يستقبلونه ووظف هذا الشيء في قضية العراق. كان يقول أنا عندي همٌ واحد وهو أن أخلص العراق من صدّام وبعدها لكل حادث حديث.

كان صمّام أمان للساحة

في مذكرات السيد مهدي يقول ذهب السيد باقر الحكيم إلى الباكستان فسألوه: هل أنت ابن السيد الحكيم؟ فقال: صحيح، فقالوا له بأنه من شهر لم تمطر عندنا نريدك أن يؤم بنا صلاة الاستسقاء؟ فقال في نفسه إذا انا طلعت ودعيت ولم تمطر ماذا سيقولون؟ فطلعت وقلت: إلهي أنا لا أستحق لكن أخاف على هؤلاء العلماء من أن يخرب دينهم، اقرأوا مذكرات السيد مهدي الحكيم يقول: بأنه تساقط المطر غزيراً وبقي مستمراً لثلاثة أيام.

الحاج أبو زينب شبر في ذكرى شهادة السيد الحكيم:

كان الشهيد يركز على مبدأ التشاور مع ذوي الرأي وأهل الخبرة والاختصاص

كان "اعتماد مبدأ التشاور مع ذوي الرأي وأهل الخبرة والاختصاص واحدا من المبادئ الأساسية التي أرساها الشهيد محمد باقر الحكيم في حياته رجاء اتخاذ القرارات المصيرية بدقة ووضوح". هذا ما قاله الحاج "ابو زينب شبر" عن الشهيد في الذكرى السنوية لاغتياله والتي أقيمت بعد صلاة الجمعة في مركز الامام علي (ع) في ٤ فبراير ٢٠٢٢.

بدأ الحاج شبر كلامه امام جمع من المشاركين في صلاة الجمعة وفي إحياء الذكرى قائلا:

اليوم نعيش ذكرى رحيل عالم من سلالة بيت النبوة، حيث فجعت الأمة في غرة رجب في مثل هذا اليوم عام ١٤٢٤ للهجرة (٢٠٠٣م) بخبر اغتياله في باب من أبواب الله وهو في ضريح جده امير المؤمنين (ع) في النجف الأشرف.

واستطرد الحاج شبر متسائلا: ما معنى الشهادة في منظور أهل البيت (ع)؟ فقال:

الشهادة هي موت للفرد وولادة للامة. ومثل هذا الموت لا يعد خسارة حتى في الحسابات التجارية من الربح والخسارة.

فدم الشهيد يبعث الحياة والتحرك من جديد في المجتمع ويمنح النور والرؤية والبصيرة للقلوب التي شغلتها الحياة الدنيا. ودم الشهيد يقطع الطريق على المهزومين سياسيا وفكريا. لذلك فالشهداء لا يموتون ولا ينال الموت منهم، انهم يرون اخوانهم المؤمنين الذين لم يلحقوا بهم بعد، ويتابعون حركتهم ومسيرتهم ويدعون الله تعالى لهم، ويستبشرون بوفود اخوانهم الذين لم يلحقوا بهم بعد. فالموت لا يكون بالنسبة اليهم غيابا.

الثبات رغم الابتلاءات والتحديات

ثم، وفي ملخص لأهم ما ما كان يعمل عليه الشهيد الحكيم، أشار الحاج شبر إلى النقاط التالية: :

اولا : التوكل على الله سبحانه وتعالى والدعوة إلى مرضاته والعمل في سبيله بصبر وثبات مهما كانت الابتلاءات والتحديات .

ثانيا : اعتماد التقوى في العمل السياسي والاجتماعي - الذي عادة ما تحفه المخاطر والمنزلقات - وعدم الخروج عن هذا الإطار الذي حددته الشريعة السمحاء تماشيا مع الضغوطات المادية

ثالثا : التعامل بوعي وبصيرة في جميع القضايا بعيدا عن التسرع والاندفاع غير الواعي، مع الالتزام بالمبادئ التي تحددها القيادة الشرعية.

رابعا : اعتماد مبدأ التشاور مع ذوي الرأي وأهل الخبرة والاختصاص تجسيدا للنهج القرآني لتوخي الدقة في اتخاذ القرارات.

خامسا: وحدة الصف وتجاوز الخلافات الشخصية والجانبية.

سادسا : وضع الخطط والاليات والبرامج ضمن رؤية تنسجم مع أهداف المشروع ومع ضرورات المرحلة.

سابعا: اعتماد السرية والكتمان في القضايا الحساسة لضمان ان لا يتعرض المشروع للإنكشاف والضعف.

وفي الختام سأل الحاج الله سبحانه وتعالى"أن يحفظ مراجعنا العظام الأحياء، وان يرحم الأموات منهم لا سيما الشهيد أية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم (رض) وعلى من ساروا على نفس النهج والمبدأ.

يذكر ان الشهيد الحكيم هو ابن المرحوم السيد محسن الحكيم المرجع الديني الشيعي الكبير. ولد عام ١٩٣٩ في النجف الأشرف. أسس "المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق" كواحد من أبرز قوى المعارضة ضد النظام العراقي السابق. اغتيل في ٢٩ آب/اغسطس عام ٢٠٠٣م في غرة شهر رجب إثر خروجه من ضريح الأمام علي (ع)، حيث كان يؤم صلاة الجمعة، في تفجير مفخخ راح ضحيته ٨٠ شخصا.

وختم السيد الحسيني بالقول: لقد كان السيد باقر الحكيم صمّام أمان للساحة. لولا رحيله عنا لكان سيكون الرابط بين الإسلاميين وبين الحوزة. كان في تعبيرنا الشعرة بين المراجع وبين الإسلاميين، كان كذلك يوصّل صوت الشيعة العراقيين إلى مصر. خسرته شيعة العراق، كم تتخبط الآن شيعة العراق، أحدهم يأكل الآخر وأحدهم يشتم الآخر...

فاتحة أية الله الصافي

في فاتحة آية الله لطف الله الصافي:

"بقي الى آخر عمره يؤلف وينظم الشعر"

في معرض حديثه عن سماحة الشيخ آية الله لطف الله الصافي (قدس) أشار سماحة السيد أحمد الحسيني إلى كرامة نقلها التلفزيون الإيراني عن السيد بور آغائي قال فيها: ان الشيخ لطف الله الصافي قدس الله نفسه كان قد ألف كتابا بعنوان "منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر" بإشارة من السيد البرجرد الذي كان زعيم الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة آنذاك. يقول المرحوم الصافي لبعض من عاصروه أنه تعذّب كثيرا في جمع المصادر لأنه لم يكن هناك حاسوب في ذلك الزمن. كان يذهب من مدينة الى اخرى او كان يعطي النقود للسائقين العموميين لشراء او استعارة كتاب من هذه المدينة او تلك. كان تجميع المصادر امرا صعباً جداً إلى أن أكمل الكتاب الذي أثنى عليه السيد البرجرد وجمع من العلماء.

بعد قيام الثورة ودخول الحاسوب إلى الحوزات عقد آية الله الصافي النية على أن يعيد صياغة الكتاب ويجدد معلوماته. يقول: فعلاً شرعت في الموضوع وبمجرد أن بدأت بالكتابة أصبت بالحمى وأخذت تتصاعد بقوة والأطباء حاولوا إيقاف الحمى ولم يفلحوا، فأرسل الأطباء في طلب صهره وزوج ابنته السيد الكلبيكاني بأن تعال وودّعه، يقول مددوا يدي وأغمضوا عيوني ووضعوا التربة الحسينية في فمي ثم أحسست بأن روحي ارتفعت وكأني أرى جسدي وهم جالسون حول جسدي، وأنا أنظر إلى جسدي وإذا أنا بعالم ريحان بهجة وسرور لا أستطيع أن أصفه، شيء آخر من الراحة والسرور والسعادة، وإذ يأتيني نداء يا فلان أتحب أن ترجع إلى الدنيا؟ فقلت: لا أنا أعمل من وقتها حتى آتي لهذا العالم دعوني هنا، قالوا: هل عندك وصية؟ قلت لا، قالوا: الا يوجد لديك شيئ في الدنيا تريد أن تكمله؟ فقلت: بلى عندي كتاب منتخب الأثر، أريد أن أجدد المعلومات ولكن لعل صاحب الزمان (عج) لا يقبل بذلك ولهذا انتقلت من عالم الدنيا. يقول: بمجرد أن قلت هذا الكلام رجعت روحي إلى جسدي وعادت أجهزة قياس النبض تعمل وسمعت الأطباء ينادون رجع. عاد. وما إن فتحت عيناي حتى ذهبت الحمى نهائياً.

كذلك أخبرني الشيخ حكيم إلهي، والكلام للسيد الحسيني، أنه كان شاعرا وليس فقط عالماً وبقي إلى عمر ال ١٠٣ أو ١٠٤ سنة ولم يفقد من ذاكرته شيئا وبقي إلى آخر حياته يكتب الشعر.

وتابع: شيع في قم تشييعاً مهيباً، شيع في النجف أيضا تشييعاً مهيباً، شيع في كربلاء واليوم هو ليلة الجمعة وأول رجب. لا أستطيع أن أقول هذه الكلمة ولكن أريد ان أبين، لو أن نصرانيا دفن في ليلة الجمعة وفي الأول من رجب بقرب عالم من علماء آل محمد لأغاثه الله. بعض الأحيان نتطاول على العلماء دون أن ندري، "علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل أو أفضل من أنبياء بني إسرائيل".

هذا وكان مجلس الفاتحة عن روح الفقيد قد أقيم بالتزامن مع ذكرى الامام الباقر في ليلة الجمعة ٣ فبراير ٢٠٢٢ في قاعة المصلى في مركز الامام علي (ع) بحضور جمع من المؤمنين.

> **"شيع في قم تشييعاً مهيباً، وشيع في النجف أيضا تشييعاً مهيباً، ثم شيع في كربلاء تشييعا مهيبا**

في استقبال شهر رجب سماحة الشيخ حكيم إلهي يقول:
إنّه من مواسم الاستغفار. هو شهر أمير المؤمنين، كما شهر شعبان شهر الرسول، وشهر رمضان شهر الله

سماحة الشيخ حكيم إلهي

في استقبال شهر رجب وبعد الحمد والثناء عرّج سماحة الشيخ حكيم إلهي على حديث لرسول الله (ص) قال فيه: {ألاَ إنّ رجب شهر الله الأصمّ، وهو شهر عظيم}، موضحا أن رجب سُمّي بالأصمّ لأنّه لا يجاريه شهر من الشهور حرمةً وفضلاً عند الله تبارك وتعالى.

وأضاف سماحته في خطبة الجمعة في مركز الامام علي (ع) في غرة شهر رجب قائلا: لقد كان أهلُ الجاهليّة يعظّمونه في جاهليّتهم، فلمّا جاء الإسلام لم يَزدَد إلاّ تعظيماً وفضلاً. إنّ لهذا الشهر فضلا عظيما من الشرف، ومن أسباب شرفه أنّه من الأشهُر الحُرُم، وأنّه من مواسم الاستغفار. وقد كان هذا الشهر معروفاً في أيّام الجاهليّة، ينتظره الناس لحوائجهم. وفي الإسلام أصبح معروفاً بأنّه شهر أمير المؤمنين عليّ (ع)، كما أنّ شهر شعبان هو شهر رسول الله محمّد (ص) وأنّ شهر رمضان هو شهر الله جَلّ جلاله.

> **"مَن دعاني في هذا الشهر أجَبتُه، ومن سألني أعطيتُه، ومن استهداني هَدَيتُه، وجعلت هذا الشهر حبلاً بيني وبين عبادي، فمن اعتصم به وصَلَ إليّ"** حديث قدسي

وفي نفس السياق اورد سماحته حديثا آخر لرسول الله (ص) في فضل شهر رجب جاء فيه إنّ {الله تبارك وتعالى اختار من الكلام أربعة، ومن الملائكة أربعة، ومن الأنبياء أربعة، ومن الصدّيقين أربعة، و من الشهداء أربعة، ومن النساء أربعاً، ومن الأيّام أربعاً، ومن البِقاع أربعاً...وأمّا خيرته من الأنبياء، فاختار: إبراهيمَ خليلاً، و موسى كليماً، وعيسى رُوحاً، ومحمّداً حبيباً. وأمّا خيرته من الصدّيقين: فيوسفُ الصدّيق، و حبيب النجّار وحِزبيل مؤمن آل فرعون وعليّ بن أبي طالب. وأمّا خيرته من الشهداء: فيحيى بن زكريا، و جِرجِيس النبيّ، وحمزة بن عبدالمطّلب، وجعفر الطيّار. وأمّا خيرته من النساء: فمريم بنت عمران، وآسية بنت مُزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خُوَيلد وفاطمة الزهراء. وأمّا خيرته من الشهور: فرَجَب، وذو القعدة، وذو الحجّة، والمحرّم وهي الأربع الحُرُم}.

وتابع سماحته: من حيث الشرف تبلغ الأشهرالثلاثة (رجب وشعبان ورمضان) الغاية القصوى في ذلك، حتّى ورد في فضائلها الكثير من الأحاديث الشريفة التي تحثّ على النهوض بأعمالها. فعن الإمام أبي الحسن (ع) قال: {رجبٌ نهرٌ في الجنّة، أشدُّ بَياضاً من اللبن وأحلى من العسل، مَن صام يوماً من رجب سقاهُ اللهُ عزّوجلّ من ذلك النهر. وأنّ يوم النصف منه هو من أحبّ الأيّام إلى الله تعالى}.

الاستغفار ٧٠ مرّة بالغداة والعَشِيّ

وعن صفات الشهر قال سماحته: من مهمّات هذا الشهر الأصبّ، الذي تُصَبّ فيه الرحمة الإلهيّة على العباد صبّاً، أنّه يُذكّر ـ من أوّله إلى آخره ـ بحديث الملَك الداعي، على ما روي عن رسول الله (ص) من أنّ الله تعالى نَصَب في السماء السابعة مَلَكاً يُقال له «الداعي»، فإذا دخل شهر رجب ينادي ذلك الملَكُ كلّ ليلة منه إلى الصباح: طُوبى للذاكرين، طوبى للطائعين. يقول الله تعالى: {أنا جليسُ مَن جالَسَني، ومطيعُ مَن أطاعني، وغافرُ مَن استَغفَرَني. الشهر شهري والعبد عبدي والرحمة رحمتي، فمَن دعاني في هذا الشهر أجَبتُه، ومن سألني أعطيتُه، ومن استهداني هَدَيتُه، وجعلت هذا الشهر حبلاً بيني وبين عبادي، فمن اعتصم به وصَلَ إليّ}. وفي الحديث ورد عن النبيّ (ص): {مَن قال في رجب أستغفرُ اللّهَ الذي لا إله إلاّ هو وحده لا شريك له وأتوبُ إليه مائةَ مرّة، وختمها بالصدقة، ختم الله له بالرحمة والمغفرة. ومن قالها أربعمائة مرّة كتب الله له أجر مائة شهيد}.

وعن مستحبات الشهر قال سماحته: إن من اعمال هذا الشهر الاستغفار سبعين مرّة بالغداة (صباحاً) وسبعين مرّة بالعَشِيّ، يقول: أستَغفرُ اللّهَ وأتوبُ إليه. فإذا بلغ تمام السبعين رفع يَديه وقال: اللهمّ اغفِرْ لي وتُبْ علَيّ. وكذلك قراءة سورة التوحيد قُلْ هُوَ اللّهُ أحَد مائة مرّة، فإذا كان ذلك يوم الجمعة من شهر رجب كان للقارئ نورٌ يوم القيامة يجذبه إلى الجنّة".

قال الله تبارك و تعالى فى حديث قدسى : {اهل طاعتى فى ضيافتى، و اهل شكرى فى زيادتى، و اهل معصيتى لا اويسهم من رحمتى، فان تابوا فانا احبهم، و ان مرضوا فانا طبيبهم، و ان لم يتوبوا اداويهم بالمحن والمصائب لأطهرهم من الذنوب و المعاصى}.

شهادة العقيلة (ع)

في ذكرى وفاة العقيلة زينب (ع) الشيخ الربيعي يقول:
زينب علّمتنا قمة الصبر عندما حملت أخيها الصريع وقالت"إلهي خذ حتى ترضى"

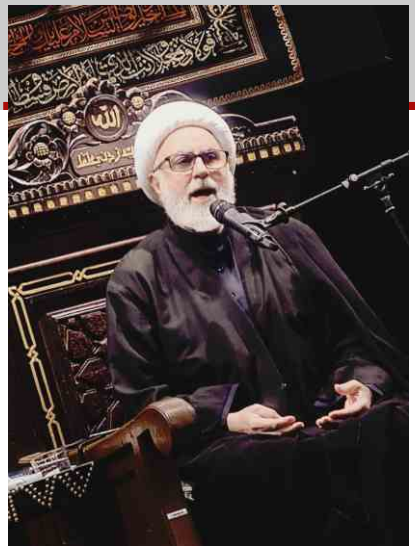

الشيخ ابو سجاد الربيعي

انطلق سماحة الشيخ ابو سجاد الربيعي في شرح شخصية العقيلة زينب (ع) ودورها في معركة الطف من حديث روته زينب لابن اخيها الامام زين العابدين (ع) عن ام سلمة عن رسول الله جاء فيه:

ليجتهدنَّ أَئِمَّةَ الكُفرِ وأَشياع الضَّلالة في مَحْوِهِ وتطميسِهِ فلا يزدادُ أثرهُ إِلَّا ظهُوراً وأمرهُ إِلَّا عُلُوّاً".

"الضمير في الحديث يعود للإمام الحسين (ع)، وقد روت زينب هذا الحديث إلى ابن أخيها علي بن الحسين (ع) بينما كان سيد الشهداء وأهل بيته وأصحابه مقطّعين على أرض كربلاء مجزّرين كجزر الأضاحي".

هدموا الضريح مرات عديدة وما استطاعوا محو ذكره

وعلق سماحته على مفردات الحديث مقارناً بينها وبين الحوادث التي جرت على الحسين في سياق طمس مآثره ومحو معاني نهضته، فقال: ليجتهدنّ فعل مضارع يعني سوف يجتهدون، يعني أخبرت عن المستقبل بنحو من التأكيد.. ليجتهدنّ حكام الضلال وأشياعهم على محو ذكر الحسين لكن ذكره لا يزداد إلا ظهوراً وأمره إلا علواً.

وأضاف: تلاحظون عندما استشهد الحسين مثّلوا بجثته لكي يمحوا ذكره، رأسه على السنان وأبقوا جسده لثلاثة أيام حتى تأكله الوحوش في البراري ولكن رجعت زينب وأقامت ذكر الحسين في الأرض، وجاء جابر وأقام ذكر الحسين. حتى أن المتوكل العباسي حفر قبر الحسين أربع مرات، ورغم ذلك في ذات ليلة تأخرت جاريته فسألها أين كنت؟ فقالت كنت عند زيارة الحسين!

المنصور يهدم قبر الحسين.. المهدي يهدمه كذلك، وهكذا. في سنة ١٢١٥ يهجم الوهابية على كربلاء في عيد الغدير، عادة أهل كربلاء في عيد الغدير يذهبون إلى النجف. فما كان في كربلاء إلّا الأطفال والنساء فيهجمون عليهم ويقتلون في ساعة واحدة خمسة آلاف. في ذلك الوقت كان هذا العدد عددا كبيرا. ربطوا خيولهم بقفص قبر الحسين ليخلعوه من مكانه، وسرقوا كل الأشياء الموجودة في حرم الحسين (ع) ولكن هل استطاعوا محو ذكر الحسين؟"

> **مثّلوا بجثته وتركوا جسده للوحوش لكي يمحوا ذكره، لكن زينب حفرت ثورة الحسين في ذاكرة الأمة**

"اخواني الحسين ربط نفسه بالخلود ربط نفسه بالله، إذا أردت أن تبقى لا تربط نفسك بأموال، ولا تربط نفسك بزي أو بعائلة بل اربط نفسك بالله. لم يكتف الحسين بقول: انا ابن بنت رسول الله، لا بل كان يعمل ويقدم، "إلهي تركت الخلق طراً في هواك، وأيتمت العيال لكي أراك، فلو قطعتني في الحب إرباً، لما مال الفؤاد الى سواك".

هذا وكان خطيب المجلس قد أشار الى انه سيتناول العقيلة زينب من ثلاثة محاور، فأشار الى الحديث أعلاه والذي روته زينب عن أم سلمة عن رسول الله كمؤشر على المحور الأول وعنوانه " الإخبارات الغيبية" التي روتها العقيلة حول معركة الطف وآثارها.

وعن المحور الثاني وهو صبر زينب قال سماحته:

"نحن نصبر ولكن ليس كصبر أهل البيت وليس كصبر زينب. زينب علّمتنا قمة الصبر عندما حملت أخيها الحسين في تلك الليلة وهو صريع على رمضاء كربلاء وخاطبت المولى عز وجل وقالت: "إلهي إن كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى"

صبر مع الرضا

وأضاف سماحته: وعندما قال لها ذلك اللعين: "كيف وجدت صنع الله بك وبأخيك"، قالت: "ما رأيت إلا جميلاً".

"الصبر هو ضد الجزع وهو حبس النفس والامتناع. يقولون هذا رجل أو امرأة صابرة وهذا رجل أو امرأة جزوعة. والصبر ينقسم فيه الناس إلى ثلاث أقسام، منه غير صابر جزوع، ومنه صابر وفي عقله وفي قلبه وفي وجدانه غصة، ومنهم صابر ليس في قلبه أي شيء غير الرضا، وهذا حال الأولياء والصالحين. هذا حال زينب. نعم نحن نصبر أحيانا كثيرة، لكن هل نصبر في أصعب الظروف كصبر زينب؟

من زينب يجب ان نتعلم الصبر لأن هذا الطريق هو طريق ذات الشوكة كما عبّر عنه القرآن الكريم.

منها يجب ان نتعلم الصبر عندما نريد أن نسير إلى الله تبارك وتعالى لأن هذا الطريق كلّه آلام. هذا الطريق يأخذ من وقتك ومن دمك ومن عرقك ومن مالك ومن أبنائك. فهل ستكون كزينب؟ هل ستحمل ما خسرت وتخاطب الله وتقول: إلهي إن كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى؟"

ملا جعفر الزبيدي

ملا ضياء الزركاني

ذكرى وفاة الفقيدين

" -الأمر الثالث هو أن الحسين عليه السلام اختار توقيت ومكان وظروف المعركة بعناية. واختيار الحسين هو اختيار الله تبارك وتعالى لأنه الإمام المعصوم. سألوه: لِم تخرج إلى هؤلاء القوم اذهب إلى اليمن كما قال له محمد ابن حنفية وآخرين، قال: "شاء الله أن يراني قتيلاً". ما بالك في حمل النساء؟ قال: "شاء الله أن يراهن سبايا".

- "ثورة الحسين اخواني، لو أن الحسين اختار كربلاء أولاً إذا خرج من المدينة أو من مكة فسيقتل في الطريق ولا يحقق أهدافه. والحسين اختار زينب لتكون معه. هذا أيضا اختيار موفق. زينب استطاعت بصبرها وكلماتها أن تزلزل عروش الظالمين على طول الخط منذ ذلك العصر إلى يومنا الحاضر في كل موقف.

كانت تنتخب الأمور والكلمات بعناية

واستطرد سماحته قائلا: زينب عندما دخلت الكوفة خطبت بين الناس ولم تخطب في مجلس عبيد الله ابن زياد لماذا؟ لأن الناس في الكوفة يعرفون علياً ويعرفون زينب. هي التي كانت تدرّسهم وكانت تعلمهم أمّا عبيد الله ابن زياد فكان في البصرة يقتل النساء ويعلقهن عاريات لثلاثة أيام، لا يحترم المرأة فكيف يحترم أهل البيت؟ هو شاب نزق.

ولكنها عندما ذهبت إلى الشام إختارت مكانا آخر لخطبتها. خطبت في المجلس لأن كل الجالسين يعرفون علياً وزينب ويعرفون أهل البيت، خلاف الناس في الخارج. هؤلاء لا يعرفون حتى علي بن أبي طالب (ع). فعندما سمعوا بأن عليا كان يصلي عندما قتل في المحراب قالوا: أويصلي علي؟ لم يكونوا يعرفونه.

فخُطبتها تنتخب الأمور والكلمات بعناية. كانت زينب تنطق وكأن علي بن أبي طالب هو الناطق وهو المتحدث فكانت كما يقولون اليوم السلطة الرابعة (سلطة الاعلام). زينب حفرت ثورة الحسين في ذاكرة الأمة. كيف؟ نعم لولا أم موسى لقتل موسى، أم موسى ليست معصومة ولكنها استطاعت أن تحفظ موسى المعصوم حتى يبلّغ رسالته. زينب استطاعت أن تحفظ بكلماتها خط الحسين (ع): "فكد كيدك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا".

فاتحة: كان المرحومان من أهل الحسينيات

ولأن المجلس جمع بين مناسبتين: ذكرى وفاة العقيلة زينب (ع) وذكرى مرور عام على وفاة المرحوم محسن جعفر والد خادم الحسين علي جعفر وكذلك وفاة المرحوم غضبان قاسم والد خادم الحسين الحاج "أبو أنفال" فقد عرّج سماحة الشيخ الربيعي في ختام كلمته على المناسبة الثانية قائلا:

"نحن نجتمع اليوم بذكرى سنوية لأخوة لنا من خدام الحسين (ع) كانوا يعيشون معنا، الحاج أبو أشواق ووالد الحاج أبو أنفال من أهل المسجد والحسينيات ومن أهل ذكر الحسين، زوار وخدمة الحسين لهم ذكر في قلوبنا لماذا؟ لأنهم ربطوا أنفسهم بالحسين وبرب الحسين، وهو الله تبارك وتعالى. عندما يربط الإنسان نفسه بالخالد وهو الله تبارك تعالى يبقى ذكره.

السيد محمد باقر الصدر لو أراد الدنيا، السيد محمد صادق الصدر أيضا وكذلك الخميني والسيد الخامنئي والسيد السيستاني لو أرادوا الدنيا لأخذوها. ولكنهم أرادوا الآخرة.

يذكر ان المرحومين كانا قد فارقا الدنيا العام الماضي في ظل جائحة كورونا والقيود التي فرضت على المراكز والمساجد ودور العبادة، الأمر الذي منع من إقامة مجالس الترحيم حضورياً. واليوم وبعد مرور عام على ذكرى رحيلهما ومع رفع القيود أحب الحاج علي جعفر والحاج أبو أنفال إقامة مجلس حضوري مشترك عن روح الفقيدين.

وفي ختام المجلس وقبل توزيع الزاد من قبل أصحاب الفاتحة عرّج سماحة الشيخ الربيعي على المصيبة ناعياً فقال:

"نعم زينب سلام الله عليها هي التي تقدم فرس المنون لأخيها الحسين عليها السلام ولكن عندما رجعت إلى المدينة دخلت على محمد ابن حنفية كما تقول الرواية فلم يعرفها لأن زينب تغير شكلها مما جرى عليها. زينب رأت المصائب وتغير جسدها وشكلها فلم يعرفها محمد ابن الحنفية، من أنت؟ أنا زينب. تدخل على سكينة تقول: من أنت؟ أنا زينب.

---- نعي باللهجة العراقية.....

ليالي الجمعة

الشيخ ناظم حطيط في حلقة ثانية حول الخطبة الفدكية:

الزهراء خاضت في أدق المباحث العلمية وفي أعمق المشاعر العاطفية بنفس الوقت

في متابعة للبحث الذي قدمه في كلمة سابقة حول الخطبة الفدكية أشار سماحة الشيخ ناظم حطيط إلى "أن الظروف التي قالت فيها الزهراء (ع) هذه الخطبة كانت لا تسمح بأن تنتج الزهراء (ع) هذا الكلام البليغ لفظاً والقوي ترتيباً والعظيم مضموناً." "فقد كانت الزهراء فاقدة لأبيها"، وبنفس الوقت كان "حق زوجها في الإمامة مغصوبا"، " كذلك جاءت هذه الخطبة بعد الهجوم على دارها وبعد أن لاقت ما لاقت من القوم من اسقاط الجنين وكسر الضلع ولطم العين وإلى آخره من الحوادث".

وأضاف سماحته: الجانب الثاني هو جانب الارتجال في خطابها (ص) فهي لم تكن قد أعدّت هذه الخطبة من قبل". فحتى "أكبر عالم يحتاج إلى الوقت ليراجع فيه الموضوع الذي يريد أن يتحدث فيه. أما الزهراء (ع) فكانت خطبتها ارتجالية ولم يكن لها إعداد سابق."

"العامل الثالث هو أن هذه الخطبة كانت لامرأة في حشد من الرجال. الأمر الذي يحد عادة من قوة التعبير."

ثم، وبعد أن أشار سماحته إلى تلك الظروف التي كان من شأنها أن تجعل أي كلام آخر لغير الزهراء (ع) يبدو أقل فصاحة وأقل تركيزا، عرّج سماحته على جملة من الميزات الفريدة في خطبتها.

بين العقل والعاطفة

ألمح سماحته إلى أن "الميزة الأولى هو أننا نلاحظ تزاوجاً بين العقل والعاطفة. فالمتحدث في الأمور العلمية كالفيزياء والرياضيات والمنطق مثلا لا يستطيع أن يستعرض أمورا عاطفية خلال الحديث".

> **قالت الزهراء: "ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها". لماذا لم تقل: ابتدع الأشياء من لا شيء؟ لان الله لا يحتاج الى العدم**

الزهراء (ع) خاضت، من جهة "في أدق المباحث العلمية. لاحظ مدى الدقة العلمية عندما تتحدث عن قدرة الله عز وجل وتقول:

"ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها". لماذا لم تقل: ابتدع الأشياء من لا شيء؟ عادة الإنسان إذا أراد أن يتحدث عن خلق الأشياء يقول ابتدعها من لا شيء، لكنها لم تذكر هذه العبارة لماذا؟ لأنها تصطدم بالعقيدة بالله عز وجل. فالله غني عن كل شيء، لو قالت: ابتدع الأشياء من لا شيء لكانت وكأنها تقول أنه احتاج للعدم في الخلق. بينما هو لا يحتاج لا إلى الوجود ولا إلى العدم. هذا مبحث دقيق تضمنته هذه الخطبة وهذا دليل على ان هناك تركيزا عقليا وعلميا في كلام الزهراء (ع)".

وأضاف: "نأتي إلى الجانب العاطفي والمشاعر والإثارات القلبية التي كانت

الشيخ ناظم حطيط

تثيرها في المستمعين، تقول الرواية أنها في بداية خطبتها أنّت أنّة أجهش القوم لها، ارتفعت الأصوات بالبكاء بمجرد أنّة واحدة. انظروا إلى التركيز على الجانب العاطفي عندما قالت:

"أيْهاً بَنِي قَيْلَةَ! أأهْضَمُ تُراثَ أبِيَهْ وَأنْتُمْ بِمَرْأى مِنّي وَمَسْمَعٍ، ومُبْتَدأ وَمَجْمَعٍ؟"

تريد أن تستثير العواطف وتستثير الهمم في قلوب هؤلاء.

وتساءل سماحته: "هل رأيتم كيف جمعت (ع) بين الجهة العلمية في أرقى درجاتها والجهة العاطفية في أرقى درجاتها؟"

> **تقول الرواية أنها في بداية خطبتها أنّت أنّة أجهش القوم لها، ارتفعت الأصوات بالبكاء بمجرد أنّة واحدة.**

بين العامة والخاصة

وتابع سماحته: "الميزة الثانية هي أن الخطبة تجمع بين خطابين، بين خطاب لعامة الناس، وخطاب لرئيس الدولة بما يناسب كلا منهما". "الزهراء (ع) في هذه الخطبة جمعت بين الأمرين في نفس الخطبة. نجد أنها خاطبت عموم المسلمين الذين كان معظمهم من الأنصار وهم القوة الكبرى التي كان يعتمد عليها رسول الله (ص) في تلك الأيام. قالت لهم: "إيهاً بني قيلة". وخاطبتهم في مكان آخر قائلة: "ألا تقاتلون قوماً نكثوا ايمانهم؟" تقول لهم أن هؤلاء الذين اغتصبوا السلطة نكثوا أيمانهم. عندهم أيمان مغلظة في اتباع أوامر رسول الله (ص) ولكنهم جعلوها وراء ظهورهم.

وفي نفس الوقت خاطبت رئيس الدولة عندما قالت:

"أفي كِتابِ اللهِ أنْ تَرِثَ أباكَ، ولا أرِثَ أبي؟ "لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيًّا". ردت عليه عندما قال انه سمع من رسول الله ان معاشر الانبياء لا يورثون درهما ولا دينارا. فقالت:

"سُبْحانَ اللهِ! ما كانَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وآلهِ عَنْ كِتابِ الله صادِفاً، وَلا لِأَحْكامِهِ مُخالِفاً"

ارادت الزهراء ان تقول: معنى كلامك أيها الرئيس أن النبي مخالف لكتاب الله عز وجل. هذه شهادة زور بحق رسول الله (ص). تشهدون عليه بشيء عظيم جداً. هذه فرية على النبي (ص).

جمعت الزهراء (ع) إذن بين خطين وبين خطابين.مختلفين، بين خطاب للجمهور، وخطاب لرئيس الدولة.

القضية والمسؤولية

وأخيرا أشار سماحته إلى الميزة الثالثة في الخطبة الفدكية وهي أن الزهراء (ع) جمعت بين التحليل للقضية والتحميل للمسؤولية.

فالزهراء (ع) حلّلت لماذا نكث هؤلاء عن خط رسول الله (ص). إنه الطمع بهذه المناصب عندما رأوا أنه من الممكن أن يضعوا أيديهم على حطام هذه الدنيا وهذه الزعامة. الزهراء (ع) شخّصت هذا من جهة، وحمّلتهم، من جهة ثانية المسؤولية.

> **الخطبة الفدكية جمعت بين خطاب عامة الناس، وخطاب رئيس الدولة. كلا بما يناسبه.**

في هذا السياق ضرب سماحته مثالا من يوميات المستمع فأشار إلى ان أغلب الذين يتعاطون الشأن العام هم إما من المحللين والخبراء الذين يستعرضون المشكلة ويعددون أسبابها ونتائجها وإما من المسؤولين الذين يطرحون حلولا واقتراحات للمشكلة.

الزهراء (ع) في هذه الخطبة جمعت بين الأمرين. بيّنت لماذا حصل هذا الانقلاب وهذا الانحراف، ثم حملتهم مسؤولية النتائج.

'الزهراء (ع) حللّت الأمر فقالت لهم بأنكم كنتم تتربصون بنا وتبحثون من هنا ومن هناك "وتنكصون عند النزال وتفرون عند القتال" وأيضاً ذكرت، بالمقابل، التاريخ المشرّف لأمير المؤمنين (ع) عندما قالت:

" قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه" ثم حملتهم المسؤولية عما وصل إليه المسلمون وأنه لا بد من أن يتحركوا وأن يواجهوا: ألا تقاتلون قوماً نكثوا ايمانهم؟"

وفي الختام قال سماحته: نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا وإياكم في الدنيا زيارتها وفي الآخرة شفاعتها ببركة الصلاة على محمد وآل محمد.

اللهم إنا نسألك بفاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها أن تمنّ على مرضى المؤمنين والمؤمنات بالصحة والعافية خصوصاً المرضى المنظورين، من كان له حاجة ومن كان له مريض اللهم اشفيه واقضي حوائج المحتاجين واخواني الحاضرين اللهم احفظهم فرداً فرداً يسر أمورهم واقضي حوائجهم وشافي مرضاهم وارحم أمواتهم وتقبل أعمالهم بأحسن قبولك.

جانب من الحضور

شهادة الهادي (ع)

في ذكرى استشهاد الإمام الهادي (ع)، الشيخ أبو سجاد الربيعي يعلق على حديث:

"الناس في الدنيا للأموال وفي الآخرة للأعمال"

حول قول الامام علي الهادي (٢١٢ - ٢٥٤ هـ) ان "الناس في الدنيا للأموال، وفي الآخرة للأعمال" دارت كلمة الشيخ ابو سجاد الربيعي في ذكرى شهادة عاشر الأئمة (ع).

ففي مجلس خصص لإحياء ذكرى الشهادة في مركز الامام علي (ع) أشار سماحته إلى حديث الإمام الهادي معتبراً أن ما جاء في الحديث يعتبر أمرا شائعاً "فالناس في هذه الحياة الدنيا يهتمون بجمع المال، وبالأمور المادية، ولا يهتمون بالقضايا الروحانية وبما ينفعهم في يوم القيامة".

وتساءل سماحته: "لكن، هل أن هذه الأموال ستنفع الناس يوم القيامة"؟ فأجاب معتبرا انها تنفعهم في حالة واحدة فقط وهي إذا "ترجمت إلى حالة عمل نافع يوم القيامة. هكذا يتحول هذا المال إلى عمل كما في حالة الزكاة، والخمس، والعمرة، والحج، والإنفاق. أما أن يجني المرء الأموال دون ان يستفيد منها في عمل الخير، فإنها ستكون وبالاً عليه يوم القيامة".

وأضاف سماحته: "للأسف يزداد الإنسان جشعاً كلما زادت أمواله، كما تقول الرواية: "إذا شاب ابن آدم، شابت معه خصلتان: الحرص وطول الأمل". تراه حين كان صغيراً يعطي، ويبذل، ولكنه عندما كبر ازداد بخلاً وطمعاً. بعض كبار السن كانوا في شبابهم يعطون ويبذلون، ولكنهم الآن يريدون أن يجمعوا مالاً أكثر، رغم علمهم بأن أجلهم بات أقرب".

الجشع سببه ابتعاد الناس عن الدين

وفي مقارنة بين واقع اليوم وواقع الأمس قال سماحته أنه أراد في بداية الستينات ان يستأجر منزلا في إيران فكان المنزل - ككثير من المنازل- بلا حمام. كانت الناس تستحم في الحمامات العمومية. "أما اليوم فقد أصبح يوجد ما يسمى بالجاكوزي والمسابح في كثير من البيوت، ويوجد حار وبارد، وبخار وجاف ورطب، والناس مع ذلك لا تشكر بل تتذمر.. وكذلك في العراق، مررنا في أزمة في العام ١٩٩١ كان الناس يخلعون الشبابيك والأبواب ويبيعونها لكي يشتروا قوت يومهم، ولكنهم اليوم يشكون رغم أنهم يملكون في كل غرفة تلفازاً ويملكون مختلف وسائل الراحة والرفاهية.. انها حالة الطمع."

وعزا سماحته سبب هذا الحرص والجشع إلى "ابتعاد الناس عن الدين، وعدم معرفتهم بالله، وابتعادهم عن خطّ أهل البيت (ع)".

وإلى ذلك أشار سماحته إلى "الزيارة الجامعة" المروية عن الإمام الهادي (ع) مركّزا على عبارة "من أراد الله بدأ بكم" ليتساءل: من يريد الله من أين يأتيه؟ ألا يأتيه من المصدر؟ أليس أهل البيت (ع) هم المصدر؟ عندما يبتعد الناس عن المصدر هل يرتوون؟ اليسوا كالعطشان الذي يبتعد عن الماء فيما هو يريد أن يرتوي؟ أهل البيت هم المنبع الأصيل فمن أراد الله بدأ بهم ومن أراد معرفة الله أخذ عنهم".

-"لذلك نقرأ في الزيارة الجامعة قوله (ع): فالراغب عنكم مارق، واللازم لكم لاحق، والمقصر في حقكم زاهق، والحق معكم وفيكم"، مضيفا: هذه الزيارة تعلّم الانسان كيف يهتدي، وكيف يصل، وبمن يرتبط.

> **"أين نحن اليوم من الإمام الهادي؟ فالإمام (ع) كان يهز مضاجع الجبارين والمتكبرين**

الحاج ابوانفال

الشيخ الربيعي

للأسف اليوم من يملك بيتاً من طابق واحد، ينظر لصاحب الطابقين، وصاحب الطابقين ينظر لمن يملك الثلاثة طوابق، وهذا الأخير ينظر لصاحب العمارة، وهكذا. هذا الانسان لا ينظر إلى القضية الأخرى التي لا بد أن ينظر إليها، وهي أنه لا بدّ أن ينظر إلى كرامات الشخص الآخر، مثلاً: هذا يصلي صلاة الليل وأنا لا أصلي، هذا يذهب للحج والعمرة وأنا غير موفق، هذا يحضر المجالس وأنا لا أحضر. الخ".

> **في الستينات كانت المنازل بلا حمامات واليوم صارت بمسابح وجاكوزي ومع ذلك قل الشكر وكثر التذمر**

وفي نفس السياق تطرق سماحته إلى الذين يريدون الدنيا ويعتقدون أن دور الدين هنا هو فقط أن يعينهم على الدنيا وأن يوفر لهم المزيد من الرفاهية والرخاء، فقال: الناس اليوم لا يتحملون الألم، يريدون الرخاء والراحة بينما الانسان يمتحن بالبلاء والشدة. يتصور الناس أن المرء اذا تمسك بالدين فإنه سيعيش عيشة رغيدة. لا يا إخواني، فـ "القابض على دينه كالقابض على جمرة من النار". عندما كنا في العراق، وكنا نصلي لم نكن نفكر بالنتائج. كان القوم [في السلطة] يهابون هذه الصلاة. كانوا يخافون من الزيارة. صدام وجماعته لم يكونوا يخافون من قنبلة وتفجير بقدر ما كانوا يخافون من أن نعلّم الناس الهداية. وقد كان لهذا الالتزام ثمن أقله السجون والمعتقلات والتهجير، وكان ثمنه الشهادة والانتقال من عالم إلى عالم. هناك من عميت أمهاتهم، ومن بكى أهلهم بلا حدود لأجل الدين الذي استشهد من أجله الإمام الهادي (ع). اليوم يأتي من يقول: دعونا نضع أيدينا في أيدي الدولة العظمى الكذائية لكي نعيش! إذا كانت القضية هي أن "نعيش" فما أسهلها. وهل تتصور أنت أن الذين وضعوا أيديهم في أيدي تلك الدولة قد عاشوا؟ صدام وضع يده في يد أمريكا، القذافي وضع يده في يد أمريكا، البعثيون وضعوا أيديهم بيد أمريكا. فماذا جنوا؟

- "نتعلم من الإمام الهادي (ع) أن الأمر يحتاج إلى تضحية، وإلى موقف من السلطة الظالمة والى أن نتحمل المعاناة من أجل أن نبقى، وأن نحصل على الجنة. نعم المال للدنيا والأعمال للآخرة" كما قال عليه السلام."

- "أين نحن اليوم من الإمام الهادي؟ فالإمام كان يهز مضاجع الجبارين والمتكبرين".

عاش ٤٠ سنة تقريبا

هذا، وكان سماحته قد تطرق في بداية كلمته إلى ولادة الإمام الهادي (ع) فأشار إلى أن الإمام (ع) ولد في المدينة المنوّرة، في البُصَيرى، وهي تبعد عن المدينة مسافة ثلاثة كيلومترات تقريباً. وقد عاش ما يقارب الأربعين أو الإحدى وأربعين سنة، إذ إن شهادته كانت عام ٢٥٤ هـ. استلم الإمامة عام ٢٢٢ هـ بعد شهادة والده الإمام الجواد (ع)، عن عمر ٨ سنوات. وهذا يعني أنه بقي في الإمامة مدة ٣٢ عاماً تقريباً. وقد عاصر مجموعة من الخلفاء العباسيين، مثل المعتصم والمتوكّل، إلى أن استشهد في زمن المعتز.

واستطرد قائلا: قد اختلف في يوم ولادته فالبعض يقول عام ٢١٤ هـ، والبعض الآخر يقول عام ٢١٢ هـ. والبعض يقول إن شهادته في جمادى الآخر، والبعض يقول إنها في شهر رجب. على كل حال، الإمام الهادي (ع) كانت شهادته حسب المشهور، في الثالث من شهر رجب.

وأضاف: "جدير بالذكر أننا نرى أن الأئمة (ع) في البداية كانت أعمارهم تطول، كالإمام عليّ (ع)، الذي عاش ستين عاماً، ولكن في النهاية أخذت أعمارهم تقصر، بحيث إنهم لا يعيشون أكثر من ثلاثين أو أربعين سنة، لماذا؟ لأن الضغوط قد صارت أكبر."

> **نتعلم من الإمام الهادي (ع) أن الأمر يحتاج إلى تضحية، وإلى موقف من السلطة الظالمة من أجل أن نحصل على الجنة**

أين الأساور والتيجان والحلل؟

وفي ختام كلمته لفت سماحته إلى قصة الصراع بين الإمام (ع) والسلطة فأعطى بعض الأمثلة ومنها إن "المتوكل العباسي كان يحارب الإمام وقد وُشي له بأن الإمام جاءته صرّة فيها أموال. فتسوّروا بيت الإمام وجاءوا به وأوقفوه أمام المتوكّل الذي كان سكراناً. يلتفت المتوكل ويقول له اشرب. فيجيبه الإمام: "ما خالطت لحمي ودمي قط"، قال له المتوكل إذن غنّ لي، فيجيبه "لا أعرف الغناء"، فقال له إذن قل أبياتاً من الشعر، فقال له الإمام:

"باتوا على قلل الأجيال تحرسهم
غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
واستنزلوا من بعد عزّ من معاقلهم
وأنزلوا حفراً يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد دفنهم
أين الأساور والتيجان والحلل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم
تلك الوجوه عليه الدود يقتتل
قد طال ما أكلوا دهراً وقد شربوا
وأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أُكلوا"

يقول أحدهم لقد رأيت المتوكل ودموعه تتحادر على خدّيه..

هذا وكانت ذكرى شهادة الإمام الهادي قد أقيمت في مصلى مركز الامام علي (ع) في يوم السبت ٥ فبراير ٢٠٢٢م.

بأقلامهم

"لولا امير المؤمنين لما كنا نستطيع ان نقرأ تاريخ الاسلام على مسمع احد"

طيه مداخلات لخطباء أحيوا أمر أهل البيت (ع) في مركز الامام علي (ع) في تواريخ مختلفة، وأحبوا، في هذا التاريخ، أن يخاطبوا جمهوره من خلال "أخبار المركز".

السيد أحمد الحسيني كانت له مداخلة خطية عن أمير المؤمنين (ع) في ذكرى ولادته الميمونة:

بدأ السيد احمد الحسيني رسالته مؤكدا على أن تاريخ الاسلام لا يقرأ الا بالنبي (ص) وبالوصي (ع). ليقول بعد ذلك:

ولاأراني بحاجة الى ان اكتب عن النبي فاجماع المسلمين ان اسلاما بلا محمد (ص) ليس باسلام.

ولكن لو قلنا ان اسلاما بغير امير المؤمنين علي (ع) ليس باسلام، سيرد علينا الكثير من المسلمين هذا القول، ويرفضونه بكل قوة."

بعد هذه المقدمة قال الكاتب أنه ليس في وارد الحديث عن كل ما قدمه علي (ع) للإسلام من قوة خطفت الألباب، ومن علم أذعن له العلماء، ومن زهد جعل صاحبه يطلّق الدنيا، ومن عبادة أوصلت صاحبها إلى اليقين، ومن بلاغة جعلت كلام صاحبها دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق، " بل ساتحدث عن موقف واحد لايتجاوز دقائق معدودة من عمره الشريف. عشرة دقائق وقفها امير المؤمنين لولاها لما كنا نستطيع ان نقرأ تاريخ الاسلام على مسامع احد من المسلمين او غيرهم."

لماذا؟

لأن "عمرو بن ود عبر الخندق ووقف امام المسلمين يدعوهم الى المبارزة ويحاججهم

وقد احجم المسلمون جميعا الا امير المؤمنين وهو يكثر بالمحاججة ويلح على طلب المبارزة...

وأعاد عمرو النداء والناس سكوت على رؤوسهم الطير فقال عمرو: أيها الناس إنكم تزعمون أن قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار، أفما يحب أحدكم أن يقدم على الجنة أو يقدم عدوا له إلى النار؟ فلم يقم إليه أحد، غير اسد الله الغالب".

ولفت الحسيني إلى لب الواقعة قائلا أن عمرو استفز المسلمين في عقيدتهم وفي رجولتهم.

"ولكن اطرافهم تجمدت واصابعهم لاتقوى على الامساك بمقبض السيف."

اما عمرو فلم "يقطع عليه نشوته بهذا الانتصار الا فارس الاسلام الخالد واسدالله الغالب." خرج اليه وهو يقول:

لا تعجلن فقد أتاك

مجيب صوتك غير عاجز

ذو نية و بصيرة

يرجو بذاك نجاة فائز

إني لآمل أن أقيم

عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء

يبقى ذكرها عند الهزاهز

- "عرض عليه امير المؤمنين صلوات الله عليه ثلاث خصال: الاسلام. او ان يرجع بالجيش. او ينزل من على ظهر جواده الى المبارزة".

وأضاف الكاتب:" كان يمنعه عن الاولى جهله وعناده، والثانية فيها فضيحته، والثالثة فيها حتفه.

اين المفر؟

واضاف: "فعلها فتى الاسلام بن ابي طالب ودحرج رأسه بعد ان تمهل كثيرا في قتله.

هنا اسأل:

ماذا لو كان فتى الاسلام غائبا تلك الساعة؟

[ماذا لو] ارسله النبي صلى الله عليه واله لمهمة مثلا.

ماذا لو لم يكن امير المؤمنين موجودا في ذلك اليوم؟

كيف سنحكي الاسلام لابنائنا وكيف سنحكي لهم قصة الكافر عمرو الذي احجم المسلمون جميعا عن منازلته؟

كيف [نبرّر] ان كافرا واحدا هزم جميع المسلمين ولم يجرؤ احد منهم على القيام له؟"

> **"كيف كنا سنحكي الاسلام لابنائنا وكيف كنا سنحكي لهم قصة الكافر عمرو الذي احجم المسلمون جميعا عن منازلته؟**

ومن هذه المقدمة وصل الكاتب إلى النتيجة التي أشار إليها في ختام مداخلته والتي قال فيها:

"لولاك ياامير المؤمنين لخجلنا ان نقرأ تاريخنا حتى امام انفسنا.

ان تاريخ الاسلام لايمكن ان يقرأ بغير امير المؤمنين صلوات الله عليه ومن قبله النبي الاكرم صلى الله عليه واله ولايشترك معهما ثالث.

هذه [كانت] دقائق معدودة من حياة امير المؤمنين صلوات الله عليه

فكيف لو قرأنا عمره الشريف كاملا بكل عطائه وبطولاته وفضائله؟"

وأخيرا مهر الكاتب مداخلته بالتالي:

الراجي شفاعتهم

احمد الحسيني

ستوكهولم"

في تأبين الشاب حسان الفياض، الشيخ الربيعي يقول:

حسّان، هذا الشاب اللطيف، كنت دائماً أراه هنا

بحزن واسى تلقى معظم أعضاء الجالية العراقية في ستكهولم خبر وفاة السيد حسان الفياض.

فمشاركات الجمهور وتعليقاته على وسائل التواصل الاجتماعي فور إذاعة الخبر عكست قسطا كبيرا من ذلك الحزن. كان الفقيد واحدا من رواد المجالس الدينية ومن المواظبين على حضورها، ومن المواظبين على تقديم الزاد وإهدائه إلى روح النبي (ص) وأهل بيته (ع) بشكل متواصل.

يذكر أن الشاب حسان رحل عن الدنيا إثر حادث سير مؤسف على الطريق المؤدي من جنوب البلاد إلى العاصمة يوم الجمعة ١٨ فبراير ٢٠٢٢. أسرة الفقيد وآل الفياض تقبلوا التعازي بمجلس ترحيم أقيم في مركز الامام علي (ع) على أمل أن يقام للمغفور له مجلس فاتحة بعد الانتهاء من بعض الاجراءات الرسمية.

وفي مركز الإمام علي (ع) غصت القاعة التي اعتاد الفقيد ان يؤمها (كان للفقيد حضور شبه دائم في ليالي الجمعة للاستماع الى دعاء كميل وفي الجمعات لتأدية صلاة الجمعة).. غصت بالمعزين الذين عبّر معظمهم عن الشعور بالصدمة من خبر الوفاة خاصة لكون الفقيد شابا في مقتبل العمر ولكونهم، حسب ما ورد في تعليقاتهم، قد عرفوه شخصا مهذبا ومؤدبا وكريما.

وللمفارقة، راح بعض الشباب في ختام مجلس الترحيم يوزعون الزاد عن روح الراحل في نفس المكان وعلى نفس الطاولة التي كان الفقيد يستخدمها اسبوعيا لتوزيع الزاد على المشاركين في احياء ليالي الجمعة.

"هذه هي الدنيا" كما علق الشيخ أبو سجاد الربيعي، خطيب المجلس، على الخبر، مشيرا إلى ان الكل سيغادرها عاجلا ام آجلا، لكن الفقيد الشاب غادرها وهو يحمل معه حضورا مميزا في المجالس الدينية ومشاركة عملية فيها. وقال: نجتمع اليوم بمناسبة تأبين الأخ الشاب حسّان الفياض رحمه الله... يُفجع الإنسان عندما يفتقد شاباً، لأن الإنسان يتصور أن الموت هو للشيخ الكبير، للإنسان الكبير، أما الشاب، فيتصوّر أن الموت لا يصل إليه، مع أن الله تبارك وتعالى يرينا في كل يوم عبراً ومواعظ، "راحل أنت والليالي نزول، ومضرّ بك البقاء الطويل"، أي لا تتمسّك بهذه الدنيا.

أن الإنسان سوف لن يبقى في هذه الحياة الدنيا طويلاً، إنما هي دار اختبار ثم "ستباشر الترباء خدك، وسيضحك الباكون بعدك" كمايقول أبو العتاهية.حسّان، هذا الشاب اللطيف، لقد كنتُ دائماً أراه هنا، هو وزوجته وأهله، ماذا استفاد من هذه الدنيا؟ استفاد من هذا الموقف: حضوره في المسجد؛ "إذا حللت في مكان فصلّ فيه، سيشهد لك يوم القيامة".

وعرّج سماحته على جانب الرحمة في الاسلام كواحد من الجوانب التي يجب أن نذكرها عندما نذكر الموت فقال: رسول الله يقول "كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ألا وإني آمركم بزيارتها فإنها ترقق القلب، وتذكر الآخرة". نعم كفى بالموت واعظا. "لذلك أراد أهل البيت عليهم السلام منا أن نتراحم، وأن نتآزر وأن يرحم بعضنا بعضاً وأن يعطف بعضنا على البعض الآخر، وإلا سوف لن نصل إلى الله تبارك وتعالى سالمين غانمين.

علينا أن نفهم حقيقة هذه الدنيا، أنها دار اختبار: فخذوا من ممركم لمقركم.. "يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم". "يموت ابن آدم وينتهي من كل شيء إلا من ثلاث: عمل صالح، وولد صالح، وصدقة جارية".ساعد الله قلب الأخ أبي حسّان، السيد فياض، إذ يفقد ولده. "حسان المتوفى درس لنا، كان شاباً خلوقاً لطيفا. نستفيد من هذا الرحيل أننا كلنا سنرحل، "إلهي عمّرني ما دام عمري بذلة في طاعتك". الكل سيموت. "إنك ميت وإنهم ميتون". علينا فقط أن نختار الموت الجميل: "لألف ضربة بالسيف، أحب لعلي بن أبي طالب من ميتة على الفراش".

مرحوم حسان الفياض

ثم عرّج سماحته على المصيبة موجها كلامه إلى والد المرحوم: أخي السيد فياض، أنت فقدت ابنك والاخوة كلهم معك. جاء الاخوان كلهم لمواساتك وتعزيتك، ولكن جدك الحسين (ع) يرى ولده عليا الاكبر، وقد جاءه قائلا: أبه حسين، لقد سئمت الحياة. قال ادن إليّ فدنا إليه علي الأكبر، احتضنه الحسين، واحتضن علي الأكبر أباه إلى أن أغمي عليهما. ما أفاق علي الأكبر إلا ودموع الحسين (ع) تتقاطر على وجنتيه. أفاق علي الأكبر، كانت ليلى تنظر إلى الحسين وهو يقول "إلهي اشهد أنهم قد برز إليهم أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقا بنبيك، وكنا إذا اشتقنا إلى رؤية نبيك، نظرنا إلى وجه علي الأكبر. اللهم امنعهم قطر السماء". ثم تنظر ليلى إلى وجه الحسين، وإذا به قد تغيّر: ما لي أراك قد تغيّر وجهك يا أبا عبدالله... لقد قتل علي الأكبر. آجركم الله...

سماحة الشيخ حكيم إلهي في خطبة الجمعة:

برّ الوالدين من افضل مكارم الاخلاق

الحمد و الثناء

لاشک ان برّ الوالدين من افضل مكارم الاخلاق وهذا ما يحتم على الأبناء النبلاء أن يقدروا فضل آبائهم وعظيم إحسانهم، فيتجازون عنهم بما يستحقونه من حسن الوفاء، وجميل التوقير والاجلال، ولطف البر والاحسان، وسمو الرعاية والتكريم، أدبياً ومادياً. أنظر كيف يعظم القرآن الكريم شأن الأبوين، ويحض على إجلالهما ومصاحبتهما بالبر والمعروف، حيث قال: «ووصينا الانسان بوالديه، حملته أمه وهناً على وهن، وفصاله في عامين، أن اشكر لي ولوالديك. اليّ المصير، وان جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم، فلا تطعهما، وصاحبهما في الدنيا معروفاً». وقال تعالى: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً، إمّا يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما، فلا تقل لها أفٍ، ولا تنهرهما، وقل لهما قولاً كريما. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا" فقد أعربت هاتان الآيتان عن فضل الوالدين ومقامهما الرفيع وضرورة مكافأتهما بالشكر الجزيل والبر والاحسان اللائقين بهما فأمرت الآية الأولى بشكرهما بعد شكر الله تعالى، و قرنت الثانية الاحسان اليهما بعبادته عز وجل، وهذا غاية التعزيز والتكريم. وعلى هدي القرآن وضوئه تواترت أحاديث أهل البيت. قال الباقر (ع): «ثلاث لم يجعل الله تعالى فيهن رخصة: أداء الامانة الى البر و الفاجر، والوفاء بالعهد للبر والفاجر، وبرّ الوالدين باريّن كانا أو فاجرين» .وقال الصادق (ع): «ان رجلاً أتى النبي فقال: يا رسول الله أوصني فقال (ص): لا تشرك بالله شيئاً، وان حرقت بالنار وعذبت إلا وقلبك مطمئن بالايمان، ووالديك فأطعهما وبرّهما حيين كانا أو ميتين.

قال رسوالله (ص): «كن باراً، واقتصر على الجنة، وان كنت عاقاً فاقتصر على النار» و فى حديث قال رسول الله (ص): «نظر الولد الى والديه حباً لهما عبادة». وقال الصادق (ع): «من أحب أن يخفف الله عز وجل عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وصولاً، وبوالديه باراً. فاذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت، ولم يصبه في حياته فقر أبداً».

وعن أبي عبد الله (ع): «ان رسول الله (ص) أتته أخت له من الرضاعة، فلما نظر اليها سرّ بها وبسط ملحفته لها، فأجلسها عليها، ثم أقبل يحدثها ويضحك في وجهها. ثم قامت فذهبت، وجاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها. فقيل له: يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به، وهو رجل! فقال: لأنها كانت أبرّ بوالديها منه»

سماحة الشيخ حكيم إلهي

يقول الامام السجاد (ع) وهو يوصي بالأم، «وأما حق أمك: أن تعلم أنها حملتك حيث لا يتحمل أحد أحداً، وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحد أحداً، ووقتك بجميع جوارحها، ولم تبال ان تجوع وتطعمك، و تعطش وتسقيك، وتعرا و تكسوك وتضحى وتظلك، وتهجر النوم لأجلك، ووقتك الحرّ والبرد لتكون لها، فإنك لا تطيق شكرها الا بعون الله و توفيقه». و عن ابراهيم بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله (ع): إن أبي قد كبر جداً وضعف فنحن نحمله اذا اراد الحاجة . فقال: «ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل، ولقّمه بيدك، فانه جنّة لك غداً».

وليس البر مقصوراً على حياة الوالدين فحسب ، بل هو ضروري في حياتهما وبعد وفاتهما، لانقطاعهما عن الدنيا وشدة احتياجهما الى البر والاحسان. فعن الصادق (ع) قال: «ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته وهي تجري بعد موته، وسنة هدى سنّها فهي يعمل بها بعد موته، أو ولد صالح يدعو له» من أجل ذلك فقد حثت وصايا أهل البيت على برّ الوالدين بعد وفاتهما، وأكدت عليه وذلك بقضاء ديونهما المالية أو العبادية، وإسداء الخيرات والمبرات اليهما، والاستغفار لهما، والترحم عليهما. واعتبرت إهمال ذلك ضرباً من العقوق. قال الباقر عليه السلام: «إن العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما، ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفر لهما، فيكتبه الله عاقاً. وانه ليكون عاقاً لهما في حياتهما غير بار بهما، فاذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما، فيكتبه الله تعالى باراً»

وعن الصادق عن أبيه عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص): «سيد الأبرار يوم القيامة، رجل برّ والديه بعد موتهما».

اللهم ارزقنا بر الوالدين.

CENTRETS NYHETER

"Akhbar Almarkaz" eller Centrets Nyheter (CN) är en tidskrift på arabiska som publiceras av Imam Ali islamic Center en gång per månad. Tidskriften skickas i pappersform till prenumeranter men också är tillgänglig som pdf-fil på nätet.

Tidskriften innehåller nyheter och rapport från olika program och aktiviteter som hålls inom Imam Ali Islamic Center i Järfälla. Den innehåller även sammanfattning av predikningar och föreläsningar som hålla på arabiska I församlingen.

Ansvarig utgivare: Hakim Ilahi | Utgiven av IAC | Första nr. Februari 2019 | E-post: akhbar@iaic.se